



الأحاديث النبوية في التدابير الوقائية

دراسة تطبيقية على جائحة كورونا في أحاديث الصحيحين

د. عبد الله بن حسن بن غرمان الشهري*

ahaalshehri@kku.edu.sa

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان التدابير النبوية الوقائية من الأوبئة والأمراض قبل وقوعها وأثناء وقوعها، ومدى توافقها مع الإرشادات والاحترازمات من جائحة كورونا (COVID-19) من خلال أحاديث الصحيحين. وقد استخدم البحث المنهج الاستقرائي في جمع الأحاديث المتعلقة بالتدابير الوقائية من الأمراض والأوبئة من خلال أحاديث الصحيحين، ثم المنهج التحليلي الاستنباطي بتلمس معالم التدابير الوقائية النبوية في هذه الأحاديث، وتنزيلها على الإجراءات في المملكة العربية السعودية في جائحة كورونا. وتم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين، المبحث الأول: التدابير النبوية الوقائية قبل وقوع الجائحة، المبحث الثاني: التدابير النبوية الوقائية أثناء وقوع الجائحة. وتوصل إلى أن الأوبئة كانت وما تزال تهدد النوع الإنساني، وأن حفظ النفس من مقاصد الشريعة، وقد جاءت التدابير النبوية الوقائية من الأوبئة تحافظ على هذا المقصد، وأثبت الطب الحديث مدى نجاحها وفعاليتها، كقاعدة الحجر الصحي على المناطق الموبوءة أثناء وقوع جائحة كورونا، فقد كان لتطبيقها الدور الأبرز في مكافحة الوباء والتقليل من انتشاره ومثله العزل الصحي.

الكلمات المفتاحية: التدابير الوقائية، الطب الوقائي، الوباء، فيروس كورونا.

* أستاذ السنة وعلومها المساعد - قسم الدراسات الإسلامية - كلية العلوم والآداب بمحايل عسير - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الشهري، عبد الله بن حسن بن غرمان، الأحاديث النبوية في التدابير الوقائية - دراسة تطبيقية على جائحة كورونا في أحاديث الصحيحين، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة دمار، اليمن، مج 11، ع 1، 2023: 127-170.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



Prophetic Hadiths of Preventive Care Measures: A Case Study of COVID-19 Pandemic in Light of the Two Authentic *SAHIH'S* Books Hadiths

Dr. Abdullah Hassan Gharman Al-Shehri*

ahaalsheri@kku.edu.sa

Abstract:

Through the Two Authentic *SAHIH* Books' Hadiths, this study aims to elucidate the Prophetic preventive care measures against epidemics and diseases in line with available COVID-19 Corona Virus pandemic instructions and precautions. The retrospective deductive analytical method was used in data collection (preventive care Hadiths in Sahih's book) and analysis in light of effective COVID-19 precaution preventive measures in Saudi Arabia. The study is divided into an introduction and two sections. The first section deals with Prophetic preventive care measures before the pandemic, while the second section tackles those Prophetic preventive care precautions during the COVID-19 pandemic. The studies revealed that epidemics were and are still a life-threatening condition for the human race. It was also concluded that Islamic Sharia underscored personal hygiene as evidenced in Prophetic preventive care Hadiths which proved effective and successful in modern medical science with particular reference to quarantine and lockdown measures applied in pandemic-hit areas at the peak of the COVID-19 crisis, playing a vital role in the fight against and prevention from the pandemic.

Keywords: Preventive measures, Preventive medicine, Pandemic, COVID-19 Corona Virus

*Assistant Professor of Prophetic Sunnah, Department of Islamic Studies, Faculty of Science and Arts Mahayel Aseer, King Khaled University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Shehri, Abdullah Hassan Gharman, Prophetic Hadiths of Preventive Care Measures: A Case Study of COVID-19 Pandemic in Light of the Two Authentic *SAHIH'S* Books Hadiths, Journal of Arts, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 11, i1, 2023: 127 -170.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد..
فإن الحفاظ على النفس من ضرورات الشريعة الإسلامية الكبرى، وقد تواردت على تأكيد ذلك أدلة الكتاب والسنة، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 195]، بل إن الشريعة قد رخصت في التلفظ بالكفر مع اطمئنان القلب بالإسلام في حال الإكراه وخشية الهلاك، كما في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: 106]، ورخصت في تناول المحرمات القطعية التحريم عند الخوف على النفس من الهلاك، كما في إباحة أكل الميتة في حال الاضطرار، ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: 119].

ومما يدخل في باب حفظ النفس مما ورد في الشريعة الإسلامية: ما جاء فيها من اتخاذ أسباب الوقاية والتدابير الاحترازية من انتشار الأوبئة والأمراض المعدية مما سأليناه في هذا البحث من خلال أحاديث الصحيحين.

أهمية البحث:

- إبراز قيمة النفس الإنسانية في الشريعة الإسلامية، وعناية السنة النبوية بالحفاظ عليها.
- إظهار أهمية موضوع التدابير الوقائية من الأوبئة في ظل جائحة فيروس كورونا بالعالم.
- بيان سبق الإسلام للطلب الحديث في اتخاذ التدابير الوقائية من الأوبئة قبل وقوعها وأثناء وقوعها.

مشكلة البحث:

- ما التدابير الوقائية التي جاءت بها السنة النبوية الصحيحة من الأوبئة والأمراض عمومًا؟
- ما التدابير الوقائية التي جاءت بها السنة الصحيحة من الأوبئة قبل وقوعها وبعد وقوعها؟
- ما الإرشادات والإجراءات التي اتخذتها دول العالم عند وقوع جائحة كورونا، وما مدى تطابقها مع التدابير النبوية؟



أهداف البحث:

- بيان معالم التدابير الوقائية النبوية الصحيحة من الأوبئة والأمراض عمومًا.
- ذكر معالم التدابير الوقائية النبوية الصحيحة من الأوبئة قبل وقوعها وبعد وقوعها.
- بيان أسبقية التدابير الوقائية النبوية من الأوبئة لما اتخذته الهيئات والمنظمات الصحية المعاصرة عندما تفشت جائحة كورونا المستجدة.

حدود البحث:

اقتصرت الدراسة على بيان التدابير الوقائية في السنة النبوية من خلال أحاديث الصحيحين، وذلك من شقين، التدابير الوقائية العامة قبل نزول المرض أو الأوبئة، وفي الشق الآخر اقتصرت فيه على ما كان صريحًا في الأحاديث، واستعمل في الوقاية من فيروس كورونا؛ لأن هذا الجانب يمكن استنباطه من أحاديث كثيرة لا يستوعبها هذا البحث؛ لذا اكتفيت بالصرح منها، وأما الشق الثاني وهو التدابير الوقائية بعد نزول الأوبئة فأحاديثه محصورة في الصحيحين، لذا ذكرت ما يتعلق به.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي في جمع الأحاديث المتعلقة بالتدابير الوقائية من الأمراض والأوبئة من خلال أحاديث الصحيحين-كما في حدود البحث-، ثم المنهج التحليلي الاستنباطي بتلمس معالم التدابير الوقائية النبوية في هذه الأحاديث، وتنزيلها على التدابير المستخدمة عند نزول جائحة كورونا، تطبيقًا على ما اتخذته المملكة العربية السعودية من الإجراءات والاحترازاات في جائحة كورونا. الدراسات السابقة:

- الوقاية الصحية في السنّة النبويّة، دراسة موضوعية، وهي رسالة ماجستير مقدمة من الطالب العيد بلالي، في كلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، بتاريخ: 2011م، استعرض فيها موضوع الوقاية في الإسلام، والوقاية الصحية في أحاديث الطهارة والنظافة، وأحاديث الأطعمة والإشربة، وأحاديث السلوك والعادات والأخلاق، ولكنه تناولها بشكل عام وفي هذا البحث سأعرض لموضوع الأوبئة والأمراض المعدية ومنها جائحة كورونا، وخصص هذا البحث في أحاديث الصحيحين.

- التدابير الوقائية من الوباء في السنة النبوية، لإيمان بنت يوسف أبو الجدائل، بحث منشور في مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (31)، المجلد 7، أبريل، 2020م، وفي هذا



البحث عمومان هما: أن البحث عام في الأوبئة، و عام في السنة النبوية، فلم يطبقه على جائحة كورونا، ولم يخصصه بأحاديث الصحيحين.

- التدابير النبوية الحكيمة لمواجهة الأوبئة الحديثة كوفيد -١٩ أنموذجًا، لمحمد أحمد الشراباني، بحث منشور على الإنترنت.

- أحكام الوقاية من الأمراض المعدية في السنة النبوية "وباء فيروس كورونا أنموذجًا"، لكمال عبد الفتاح فتوح، وإدريس عبد إبراهيم، بحث منشور على الإنترنت.

وهذا والذي قبله يتضح الفرق بينهما وبين بحثي من العنوان، حيث إنهما تناولوا السنة بعمومها واستدلا في بعض التدابير بأحاديث ضعيفة، وهذا ما دفعني للبحث عن التدابير النبوية الصحيحة من خلال أحاديث الصحيحين.

- الطب الوقائي النبوي في الصحيحين، دراسة تحليلية، كبير غوجي، بحث منشور على الإنترنت، وهذا البحث وإن كان في أحاديث الصحيحين إلا أنه تناول الطب الوقائي عمومًا ولم يخصصه بالوقاية من الأمراض، فذكر التدابير في الأنواع الغذائية والأشربة، وفي جانب الطهارة، وفي جانب المسكن والطرق، وفي إطفاء النار عند النوم.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة وفهارس، على النحو الآتي:
فأما المقدمة فقد اشتملت على أهمية البحث ومشكلته، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة، والكلمات المفتاحية.

المبحث الأول: التدابير النبوية الوقائية قبل وقوع الجائحة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في التدابير الوقائية المجتمعية (البيئية):

المطلب الثاني: تنزيل التدابير النبوية الوقائية على الإجراءات الاحترازية من فيروس كورونا.

المبحث الثاني: التدابير النبوية الوقائية أثناء وقوع الجائحة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في التدابير الوقائية أثناء وقوع الجائحة.

المطلب الثاني: تنزيل التدابير النبوية الوقائية على الإرشادات أثناء وقوع فيروس كورونا.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.



الفهارس وفيها:

فهارس المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

المبحث الأول: التدابير النبوية الوقائية قبل وقوع الجائحة

إن الأوبئة كانت وما تزال تهدد النوع الإنساني فإذا ما اجتاحت بلداً أو منطقة وجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة للوقاية من خطرها وضررها وقد تكفلت السنة النبوية بتوجيه الإلزامات والإرشادات القاضية باتخاذ التدابير الوقائية في حال حدوث الوباء أو الحد من انتشاره بعد وقوعه أو مواجهة الأمراض المعدية التي لا تصل إلى حد أن تكون أوبئة.

إن اتباع التدابير النبوية كفيل بالحماية من الأوبئة والحد من انتشارها وتلافي حلولها لما يترتب عليه من ضرر في الأبدان ونقص في الأموال وتندرج تلك السبل تحت قواعد عظيمة من قواعد الشريعة مثل قاعدة المنع أسهل من الرفع، أي إن الوقاية من الوباء ودفعه عن الوقوع بالبلد أخف من السعي في رفعه وعلاجه بعد حلوله، وتدعم هذه القواعد الأصولية الشرعية الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.

وقد وردت عن رسول الله ﷺ أحاديث توجيحية في قضية الوقاية من الأمراض المعدية قبل تحولها إلى أوبئة وكذلك التعامل الأمثل معها بعد استشرائها وتحولها إلى أوبئة وجوائح من خلال التطهر والعناية بالنظافة الشخصية والمجتمعية والعناية بأداب الطعام والشراب التي تحقق غايات صحية كشف عنها الطب الحديث وكذلك التعاطي مع الوباء بعد حدوثه لتقليل ضرره والحد من انتشاره بإجراءات خاصة مثل العزل الطبي والحجر الصحي ومنها ما يتعلق بالمصاب أو مظنون الإصابة، ومنها ما يتعلق بالسليم، وقد أثبتها الطب الحديث وشهد لهذه التدابير النبوية بالنجاح والفعالية.

يقول "سان جيورجيو دوريلانو": "إن الفروض والواجبات والسنن والمستحبات التي كلف بها المسلمون ترمي إلى إصابة هدفين وتحقيق غايتين في آن واحد: غاية دينية و غاية صحية"، ويقول "رونه ساند": "إن تعاليم الإسلام الدينية تحافظ على الصحة وتحسنها؛ لأنها تدعو إلى الاعتدال في الأكل والشرب وتفرض النظافة والاعتدال بالماء الطاهر خمس مرات في اليوم وقبل كل صلاة"⁽¹⁾.

وتضمنت الأحاديث النبوية في الصحيحين المتعلقة بالوقاية فرعين منها، أحدهما يتعلق بالوقاية عموماً قبل وقوع الوباء، والثاني الوقاية المتعلقة بالأوبئة والأمراض المعدية بعد وقوعها.

وسأتناول في هذا المبحث الأحاديث التي تتعلق بالوقاية عموماً قبل وقوع المرض والوباء من خلال أحاديث الصحيحين.

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في التدابير الوقائية المجتمعية (البيئية):

كما اهتم الهدي النبوي بالتدابير الوقائية الشخصية فقد أولى البيئة والمجتمع عناية فائقة وإجراءات احترازية، وذلك بتشريع تدابير وقائية لحماية البيئة من الأمراض، أو ما قد يكون سبباً لنقل العدوى وانتشارها في أوساط الناس، ومن ذلك:

أولاً: الحث على نظافة مصادر المياه والنهي عن استعمالها ملوثة:

عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ «نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكَدِ»⁽²⁾.
وعن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنْبٌ فَقَالَ: كَيْفَ يَفْعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: يَتَنَاوَلُهُ تَنَاوُلًا»⁽³⁾.

معالم التدابير النبوية الوقائية في هذه الأحاديث:

في هذا الحديث جاء التدبير النبوي بالنهي عن البول في الماء الراكد والاعتسال فيه، فالماء الراكد يعتبر وسطاً ملائماً للكائنات الدقيقة لنمو الكثير من البكتريا كالكوليرا وغير ذلك، كما تحتاج كثير من الديدان كالزحار الأميبي والديدان المستديرة والبلهارسيا إلى الماء لإكمال دورة حياتها خارج جسم الإنسان، ويساعد التبول والتبرز على نمو هذه الديدان وسرعة تكاثرها وانتشارها؛ لذلك نهى رسول الله ﷺ عن التبول في الماء الراكد الذي لا يجري؛ لكي يقي الماء من التلوث، ويقى الإنسان من الإصابة بهذه الكائنات الممرضة⁽⁴⁾.

إن هذه التدابير النبوية تؤكد على المنهج الصحي في حفظ البيئة والوقاية من المرض والوباء، وإن مخالفة تلك الآداب بالتبرز المباشر أو التبول المباشر أو إلقاء مخلفات المجاري في المصادر المائية ينتج عنه العديد من الأوبئة والآفات الضارة بالصحة العامة والأمراض المستعصية.

قال النووي: "التغوط في الماء كالبول فيه وأقبح وكذلك إذا بال في إناء ثم صبه في الماء وكذا إذا بال بقرب النهر بحيث يجري إليه البول فكله مدموم قبيح منهى عنه... قال العلماء ويكره البول والتغوط بقرب الماء وإن لم يصل إليه لعموم نهى النبي ﷺ عن البراز في الموارد ولما فيه من إيذاء المارين بالماء ولما يخاف من وصوله إلى الماء"⁽⁵⁾.

ويقول الأطباء إن البلهارسيا تنتشر عند تبول الأدمي في الماء حيث تنتقل طفيليات هذا المرض، وتنتشر في الماء وخاصة الماء الراكد الذي لا يجري حيث تكتمل أطوارها حتى تصبح يرقة ذات

ذنب تسبح في الماء حتى تجد جسما فتخترقه وبمرور أربع وعشرين ساعة تكون قد وصلت إلى الدم منهية دورتها في الكبد حيث تبدأ حياتها وتتزوج ثم تنتقل إلى المثانة أو الأمعاء فتبيض وتخرج مرة أخرى عن طريق البول مهينة للانتقال إلى شخص آخر، ومثلها أيضا الدوسنتاريا التي تنتقل عن طريق البراز والديدان الشخصية "ديدان الأمعاء"، التي تطرح ديدانها عن طريق البراز أيضا فالنهي عن التبول في الماء الراكد أشد حتى لا ينجس ويكون مرتعا للجراثيم والفيروسات وغير ذلك من مسببات الأمراض⁽⁶⁾.

والهدف من هذا النهي عدم استعمال الماء الملوث، وهنا يتجلى لنا أن الإسلام قد كافح تلوث المياه منذ أربعة عشر قرنا، وأن التدابير الوقائية النبوية للمصادر العامة كالمياه سابقة للطب الحديث.

ثانياً: تغطية الأواني وإيكاء الأسقية

عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يُنَزَّلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ»⁽⁷⁾.

معالم التدابير الوقائية في هذا الحديث:

في هذا الحديث تدبير وقائي من انتقال العدوى، حيث أرشد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- المسلم إلى تغطية الأنية حفظاً لصحة وسلامة الإنسان من التلوث، وحث على العناية بأنية الطعام والشراب، وهذه من قواعد الطب المهمة في الجانب الوقائي، فترك الطعام والشراب مكشوفاً، يجعله عرضة للتلوث بالأحياء الدقيقة (الميكروبات)، التي تسبب للإنسان أمراضاً عديدة وخطيرة، قال ابن القيم: "وهذا مما لا تناله علوم الأطباء ومعارفهم وقد عرفه من عرفه من عقلاء الناس بالتجربة. قال الليث بن سعد أحد رواة الحديث: "الأعاجم عندنا يتقون تلك الليلة في السنة في كانوا الأول منها"⁽⁸⁾.

وقد علل النبي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- تغطية الإناء باتقاء نزول الوباء الذي يمرض الإنسان والنهي عن الشرب إلا مما تمت تغطيته، قال النووي: "وذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد منها الفائدةان اللتان وردتا في هذه الأحاديث وهما صيانته من الشيطان فإن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء وصيانته من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة والفائدة الثالثة صيانته من النجاسة والمقدرات والرابعة صيانته من الحشرات والهوام فربما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل أو في الليل فيتضرر به"⁽⁹⁾.

وهذا النهي جاء لأسباب عديدة كشف الطب عنها وفي مقدمتها منع العدوى، فقد أثبت الطب الحديث أن النبي -ﷺ- هو الواضع الأول لقواعد حفظ الصحة بالاحتراز من عدوى الأوبئة والأمراض المعدية فقد بين أن الأمراض المعدية تسري في مواسم معينة من السنة، بل إن بعضها يظهر كل عدد معين من السنوات، فهذه التدابير النبوي جاءت منعاً لتلوث الأواني بالجراثيم المحمولة عبر الرياح والتي قد تنتقل من أماكن بعيدة فتسبب انفجارات وبائية مدمرة.

والحديث يقرر أن هناك وباء ينزل في ليلة أو يوم واحد في السنة، وله صورة مادية ملموسة تتحرك وتنزل وتمر بالآنية وتنزل فيها أولاً، ويقرر الطب الحديث أيضاً أن مسببات هذه الأوبئة قد تنزل ليلاً أو نهاراً تبعاً للعوامل الجوية العديدة التي قد تؤثر في تكاثرها وحركتها وانتشارها، ويقرر الحديث-أيضاً- أن الأطعمة والأشربة وسط ملائم لانتشار الأوبئة، وأنه يمكن الوقاية منها بتغطية الآنية والأسقية⁽¹⁰⁾.

ثالثاً: النهي عن التنفس في الإناء، (تجنب الرذاذ التنفسي).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ...»⁽¹¹⁾.

وعن أنس -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا»⁽¹²⁾.

معالم التدابير النبوية الوقائية في هذه الأحاديث:

هذا أحد التدابير النبوية الوقائية في آداب الشرب، فقد نهى الشارب أن يتنفس في الإناء الذي يشرب منه، أو النفخ فيه، لأنه سيفسد السؤر على من سيشرب بعده ويتقدر بذلك، وهذا أدب نفسي في الشرب، ولا يخالفه حديث أنس -رضي الله عنه- أنه كان يتنفس في الإناء فهذا خارج الإناء، أي أنه يشرب بثلاثة أنفاس وكان يتنفسها خارج الإناء، يقول ابن القيم: "وأما النفخ في الشرب، فإنه يكسبه من فم النافخ رائحة كريهة يعاف لأجلها، ولا سيما إن كان متغير الفم،... ولا معارضة بينه وبين الأول، فإن معناه أنه كان يتنفس في شربه ثلاثاً وذكر الإناء؛ لأنه آلة الشرب"⁽¹³⁾.

وفي الحديث أدب صحي-أيضاً-، وهو: أن الشارب قد يكون مريضاً بأحد الأمراض التنفسية، أو حاملاً لها، وفي هذه الحالة تنتقل الجراثيم من نفس الشارب إلى الماء، ومن الماء إلى الشارب الثاني، أي: إلى أمعائه، ومن ثم إما أن يصاب بالمرض، وإما أن يصبح حاملاً للمرض، والماء هنا هو الوسيلة في نقل المرض، وعدم التنفس في الإناء، أو النفخ فيه هو من العوامل الوقائية من الإصابة بالأمراض⁽¹⁴⁾.

يقول كمال المويل: "وأما النفخ في الشراب فيقال فيه أكثر مما يقال في التنفس في الشراب فهو عمل من نوع التنفس في الشراب ولكنه في الكم فإذا كان التنفس ينقل الجراثيم فالنفخ ينقلها بشكل أكبر"⁽¹⁵⁾.

ومن هنا ندرك قيمة التدابير النبوية الخالدة بنبيه-ﷺ- عن التنفس في الإناء أو النفخ فيه، وقاية للإنسان من مخاطر انتقال الأمراض.

رابعًا: النهي عن الشرب من في السقاء.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ»⁽¹⁶⁾.
وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فِي السِّقَاءِ»⁽¹⁷⁾.

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اخْتِنَاتِ الْأَسْقِيَةِ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا»⁽¹⁹⁾.

معالم التدابير النبوية الوقائية في هذه الأحاديث:

إن الطعام والماء والهواء هي وسائل نقل الأوبئة بشكل رئيس، ويعتبر تناول الأطعمة الملوثة من أهم وسائل انتقال الأمراض كالتيفود والزحار وشلل الأطفال والتهاب الكبد الفيروسي حيث تنتقل جراثيم المرض من براز المريض أو حامل المرض إلى الإنسان وذلك عن طريق اليد أو الأنية، ونسبة حدوث ذلك تعتمد اعتمادًا كبيرًا على مستوى نظافة الفرد والبيئة وتطورها، فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يبث الثقافة الصحية بين المسلمين قبل أن تكتشف الكائنات الدقيقة الممرضة ليقمهم أخطارها، فنهى عن الشرب من في السقاء⁽²⁰⁾.

قال ابن القيم: "... إن الشرب من ثلمة القدح فيه عدة مفاسد: أحدها: أن ما يكون على وجه الماء من قذى أو غيره يجتمع إلى الثلمة بخلاف الجانب الصحيح، الثاني: أنه ربما يشوش على الشارب، ولم يتمكن من حسن الشرب من الثلمة. الثالث: أن الوسخ والزهومة تجتمع في الثلمة، ولا يصل إليها الغسل كما يصل إلى الجانب الصحيح، الرابع: أن الثلمة محل العيب في القدح، وهي أردأ مكان فيه، فينبغي تجنبه وقصد الجانب الصحيح... الخامس: أنه ربما كان في الثلمة شق أو تحديد يجرح شفة الشارب. ولغير هذه المفاسد"⁽²¹⁾.

وفي هذا الحديث أدب طبي وهو: أن فم السقاء تنتقل إليه الجراثيم من لعاب الشارب، والأطعمة الموجودة في فمه، وهكذا تنتقل إلى كل من يشرب بعده من فم السقاء، وكذلك تنتقل هذه

الجراثيم من فم السقاء إلى الماء الموجود فيه، وهكذا يتجرثم الماء، وتنمو فيه المستعمرات الجرثومية، يقول كمال المويل: "ومن المعلوم أنّ الرطوبة هي الوسط المناسب لنمو الجراثيم، وأن البرودة تحفظ الجراثيم بشكل عام، وهذا بعكس سخونة، والجفاف اللذين يشكلان وسطًا مناسبًا لقتل الجراثيم"⁽²²⁾.

خامسًا: الحث على نظافة الطرقات وأماكن العبادة والراحة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»⁽²³⁾.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اتَّقُوا اللَّعَانَيْنِ قَالُوا: وَمَا اللَّعَانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ»⁽²⁴⁾.

وَعَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنه-: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ، فَحَكَّهَا بِيَدِهِ، وَرُئِيَ مِنْهُ كَرَاهِيَةٌ، أَوْ رُئِيَ كَرَاهِيَتُهُ لِدَلِّكَ، وَشَدَّتْهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ، أَوْ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِبْلَتِهِ، فَلَا يَبْرُقَنَّ فِي قِبْلَتِهِ، وَلَكِنْ عَنِ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ. ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ، فَبَرَّقَ فِيهِ وَرَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ: أَوْ يَفْعَلْ هَكَذَا»⁽²⁵⁾.

معالم التدابير النبوية الوقائية في هذه الأحاديث:

لقد حث الهدي النبوي على العلاج الوقائي من الأوبئة بالمحافظة على نظافة البيئة: الطرق، وملتقى المسلمين في الصلوات والمناسبات الدينية المختلفة، وتشمل أماكن الراحة عمومًا كالاستراحات العامة والحدائق والشواطئ ونحو ذلك، والتحذير من تلوئها بالغانط، أو البول، أو البزاق أو أي أذى؛ وفي ذلك قطع لأسباب انتشار الأمراض، ووقاية من الأوبئة.

فقد جعل النبي -صلى الله عليه وسلم- إزالة الأذى عن طريق الناس شعبة من الإيمان، وهذا لفظ عام يشمل كل ما يؤذي الناس، وفي المقابل حذرت السنة من تلوئ البيئة العامة، من طريق، أو ظل، أو مسجد أو غير ذلك، والعلم الحديث يقول إن الغرام الواحد من براز الإنسان يحتوي على تريليون من الجراثيم كالتيفويد والذنتاريا والكوليرا⁽²⁶⁾.

ولا شك أن الميكروبات التي تنزل مع البراز في قارعة الطريق هي من الكثرة البالغة بمكان والتي تبلغ ملايين الملايين، حيث يمر الناس ويتعرضون للإصابة، وكذا في الظل حيث يستريح العابر فالفرصة لانتقال العدوى أكثر لطول المكث⁽²⁷⁾.

ونهيهِ -ﷺ- عن البصاق في المسجد حتى لا يكون البصاق وكل ما يخرج من الفم أو الأنف سبباً لنقل الأمراض والأوبئة، وما فعله النبي ﷺ في ردائه يشبه الآن البصق في مناديل الجيب، ثم التخلص منها.

المطلب الثاني: تنزيل التدابير النبوية الوقائية على الإجراءات الاحترازية من فيروس كورونا: هذه التدابير الوقائية النبوية الشخصية والاجتماعية البيئية هي السياج المنيع للوقاية من الأمراض المعدية، والضمان الأمثل للمحافظة على صحة الفرد والمجتمع، فلورجعنا إلى أحدث ما نزل بالعالم من الجوائح والأوبئة كما هو الحال في جائحة كورونا (كوفيد 19)، فسنجد أن دول العالم قد اتخذت الإجراءات والاحترازمات التي لا تخرج عما جاءت به التدابير النبوية في الأحاديث الصحيحة. فقد جاء في تقارير منظمة الصحة العالمية أن تدابير الحماية للجميع من هذا الوباء يتمثل في: النظافة الشخصية: بغسل اليدين، ووضع الكمادات الواقية على الأنف منعاً من تطاير الرذاذ أثناء العطس، والتباعد بين الناس، وعدم التجمعات، وعدم المصافحة فيما بينهم، ولزوم المنزل للحماية أو عند حدوث أعراض محتملة، وهو ما يطلق عليه العزل أو الحجر الصحي⁽²⁸⁾.

أولاً: دور الوضوء في الوقاية من فيروس كورونا

إذا كان فيروس كورونا يأتي عن طريق الجهاز التنفسي، فنحن المسلمون نتوضأ خمس مرات ونستنشق خمس مرات، ونغسل أيدينا ووجوهنا وأماكن تعلق الميكروبات والجراثيم بين الأظافر، ومن هنا يتم قتل الميكروب، فالوضوء هو دواء؛ بل إنه وقاية من هذه الأمراض، وشرب الماء كثيراً، يجعل الفم والحلق رطبين، وهذه الحماية تأتي أثناء الوضوء؛ لأنه أيضاً يربط الجلد. فقد ذكر أيمن حسين عبد الستار-أستاذ الجراحة بقصر العيني-، أنه يجب أن يكون الأنف والحلق رطباً بصفة مستمرة؛ لأنهما مصدر العدوى بفيروس كورونا، بالإضافة إلى شرب الماء كثيراً، وغسل اليدين بصفة مستمرة، وهذا بالطبع موجود في الوضوء أثناء غسل اليدين والاستنشاق، وبهذا يكون المتوضئ في حالة نظافة دائمة، والمضمضة الدائمة والاستنشاق بصفة مستمرة، يحيي من هذا الفيروس⁽²⁹⁾.

وقد أثبتت دراسات حديثة أن الوضوء يحيي من كثير من الأمراض، منها سرطان الجلد، ووصفت الدراسة (الوضوء) بأنه "إبداع طبي"، ووقاية صحية من الأمراض والسرطانات، ويكسب الإنسان نشاطاً وانتعاشاً وحيوية؛ بل إنه ينشط الدورة الدموية، ويظهر الأجزاء المكشوفة من الجراثيم الضارة وتلوث البيئة، ويتأتى ذلك من خلال المضمضة خمس مرات والاستنشاق ومسح



الأذنين، وغسل كل عضو ثلاث مرات، وهذه الأمور ترتبط بالقضاء على أي فيروس؛ بل إن الفيروس يُقتل خلال تواجده تحت الماء لمدة ثلاث دقائق، إذن الضوء له علاقة بالحماية والوقاية من الكثير من الفيروسات⁽³⁰⁾.

ثانيًا: اليوم العالمي لغسل اليدين للعام 2022م (الوقاية من فيروس كورونا)

يحيي العالم في يوم الخامس من أيار/مايو اليوم العالمي لغسل اليدين سنويًا، وقد دعت منظمة الصحة العالمية إلى التضامن من أجل السلامة من خلال نظافة اليدين لهذا العام 2022م، ودعا أحمد المنظري-مدير منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط- إلى أن نجعل نظافة الأيدي جزءًا من روتيننا اليومي في المرافق الصحية وفي المجتمعات المحلية، جنبًا إلى جنب مع تدابير الصحة العامة الأخرى، ومنها التطعيم وارتداء الكمامات والتباعد الاجتماعي، "فيمكن لهذه العادات الحميدة أن تكسر سلاسل انتقال العدوى بكثير من الأمراض".

كما دعا المنظري-أيضًا- الدول الأعضاء والجهات المعنية الإقليمية إلى العمل معًا بشأن نظافة الأيدي، "فالوقاية من العدوى ومكافحتها، ومنها نظافة الأيدي، طريقة عملية وفعالة لتحسين جودة الرعاية والحفاظ على سلامة المرضى في جميع مستويات النظام الصحي".

ويأتي الاحتفال باليوم العالمي لغسل اليدين هذا العام 2022م تحت شعار: "لنتحد من أجل السلامة - نظفوا أيديكم"، وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن نظافة اليدين تعد من أكثر الإجراءات فعالية للحد من انتشار مسببات الأمراض والوقاية من العدوى، ويشمل ذلك كوفيد-19، ثم ذكرت منظمة الصحة العالمية أرقامًا وحقائق عن غسل اليدين، وقالت:

- تمنع النظافة الجيدة لليدين ما يصل إلى 50 في المائة من العدوى المكتسبة أثناء تقديم الرعاية الصحية، بما في ذلك تلك التي تؤثر على القوى العاملة الصحية.

- تقلل نظافة اليدين المناسبة من خطر الإصابة بفيروس كورونا بين العاملين الصحيين.

- تفتقر منشأة واحدة من بين كل ثلاث منشآت إلى مرافق نظافة اليدين في نقطة الرعاية⁽³¹⁾.

وكل هذا يثبت أن التدابير الوقائية النبوية المتمثلة في النظافة الشخصية والمجتمعية كانت من أنفع الإجراءات والاحترازمات من انتشار عدوى فيروس كورونا.

ثالثًا: الاهتمام بالمياه والإصحاح⁽³²⁾ والنظافة العامة للوقاية من فيروس كورونا

مع أن منظمة الصحة العالمية (WHO) أشارت إلى أنه "لم يُعثر على فيروس COVID - 19 حتى الآن في إمدادات مياه الشرب، وبناءً على الأدلة الحالية، فإن احتمال تعرض إمدادات المياه

للخطر ضعيف"، فإن وكالة حماية البيئة (EPA) الأمريكية وجهت ببعض اللوائح المتعلقة بمتطلبات المعالجة لأنظمة المياه العامة والتي تقي من الجراثيم الملوثة للماء، مثل الفيروسات التي تأتي من مياه الشرب الملوثة، وتتضمن متطلبات المعالجة هذه الترشيح واستخدام المعقمات مثل الكلور الذي يزيل الجراثيم أو يقتلها قبل وصولها إلى الصنبور. وبالإضافة إلى ذلك، تشير منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى أن "طرق معالجة المياه التقليدية والمركزية التي تستخدم الترشيح والتطهير من شأنها أن تثبط فيروس COVID-19"⁽³³⁾.

ولكن هذا لا يعني أن تلوث المياه لا يؤدي إلى انتقال فيروس كورونا، بل إن نظافة المياه لاستخدامها في مختلف مجالات الحياة أصبح من الضروريات لعدم انتشار العدوى، يقول محمد بات - المدير العالمي للصحة والتغذية والسكان -: "خلال هذه الأوقات غير المسبوقة، أصبح مدى أهمية المياه والإصحاح والنظافة العامة أكثر وضوحًا للوقاية من العدوى وتحسين الحصائل الصحية، فيجب أن تعمل معا بشكل أوثق لضمان إدراج المياه والإصحاح والنظافة العامة في جميع التدخلات وعلى نطاق واسع، ويمثل "COVID-19" نقطة دخول جديدة للبناء عليها"⁽³⁴⁾.

وتحت عنوان: "خدمات المياه والإصحاح والنظافة العامة شرط أساسي للوقاية من العدوى ومكافحتها، التي من دونها ستستمر الميكروبات المقاومة في الانتشار"، فقد جاء في "التقرير المرحلي العالمي بشأن المياه والإصحاح والنظافة العامة في مرافق الرعاية السمية"⁽³⁵⁾ ما يلي:

تتيح خدمات المياه والإصحاح والنظافة العامة ممارسات الوقاية من العلق ومكافحتها المهمة، مثل نظافة اليدين والتنظيف البيئي، التي تعتبر ضرورية لمنع تطور العدوى وانتشارها، ومنها الإبتان، ومقاومة مضادات الميكروبات، وفاشيات الأمراض.

وقد زادت جائحة كوفيد-19 من أهمية المياه والإصحاح والنظافة العامة في مرافق الرعاية الصحية والإصحاح الموجود في أعداد كبيرة من البلدان التي لا تزال تفتقر إلى خدمات المياه والإصحاح والنظافة العامة الأساسية. وكشفت الجائحة عن غياب الاستثمار وأبرزت النقص الذي تعانيه البنية التحتية للمياه والإصحاح والنظافة العامة والتدريب والالتزام في جميع أنحاء العالم.

وأشارت البيانات التي نشرتها منظمة الصحة العالمية في تشرين الأول/أكتوبر 2020 إلى أن عدوى كوفيد-19 في صفوف العاملين في مجال الرعاية الصحية أكبر كثيرًا من تلك الموجودة في عموم السكان، فعلى الصعيد العالمي، يمثل العاملون في مجال الرعاية الصحية أقل من 3% من السكان، لكنهم يمثلون 14% من حالات كوفيد-19 المبلغ عنها إلى المنظمة، وأصبح من الضروري



ضمان حصول العاملين في مجال الرعاية الصحية على احتياجاتهم الأساسية من المياه والإصحاح والنظافة العامة للحفاظ على سلامتهم وسلامة زملائهم في العمل ومرضاهم وعائلاتهم. وكحال حالات الطوارئ الصحية السابقة، أبرزت الجائحة أيضًا إمكانية التغيير السريع على نطاق واسع، على الأقل على المدى القصير، عندما يتركز اهتمام العالم على قضية مشتركة، ويحتوي هذا التقرير على قصص متعددة من البلدان التي كانت فاشية فيما جائحة كوفيد-19 وجعلتها حافزًا لاتخاذ إجراءات بشأن المياه والإصحاح والنظافة العامة.

في رواندا، تعاونت الحكومة مع منظمة الرؤية العالمية (وورلد فيجين) لتوفير مرافق غسل اليدين في 49 مستشفى و250 مرفقًا للرعاية الصحية و250 مدرسة و209 أماكن للعبادة. وفي إثيوبيا، أجريت عملية تقييم كبيرة للمرافق في إطار الاستجابة لكوفيد-16، وأدت إلى تعبئة 5 ملايين دولار أمريكي لدعم أنشطة الوقاية من العدوى ومكافحتها والمياه والإصحاح والنظافة العامة في 74 مستشفى ذا عبء عال، وأطلقت منظمة الصحة العالمية واليونيسف المبادرة العالمية "نظافة اليدين للجميع" (A4HH) في حزيران/ يوليو 2020. وهي دعوة للعمل من أجل المجتمع بأسرة لتحقيق نظافة اليدين الشاملة ولوقف انتشار كوفيد-19.

رابعًا: إرشادات منظمة اليونسف الشخصية والمجتمعية للوقاية من فيروس كورونا⁽³⁶⁾

وجهت منظمة اليونسف إرشادات للنظافة والتنظيف للمساعدة على إبعاد فيروس كورونا (كوفيد-19) عن الأشخاص والأسرة، فمن المعلوم أن فيروس كورونا ينتقل عن طريق التماس المباشر مع الرذاذ التنفسي للشخص المصاب (بالسعال والعطاس)، وعن طريق مسّ الأسطح الملوثة بالفيروس، إذ إن الفيروس قادر على البقاء حيًا على هذه الأسطح لفترة تتراوح بين بضع ساعات إلى عدة أيام، لكن المطمئن في الأمر أن المطهرات البسيطة قادرة على الفتك به، وهذه بعض الإرشادات:

النظافة الشخصية:

تدابير بسيطة للنظافة بوسعها وقاية صحة أسرتك ووقاية الجميع:

- لا تلمس وجهك.
- اجتنب لمس عينيك، وأنفك، وفمك.
- لا تسعل أو تعطس في يديك.
- غطِّ فمك وأنفك بمرفقك أو بمنديل حين تسعل أو تعطس، وارم المناديل المستعملة فور استخدامها.

- حافظ على مسافة لا تقل عن متر واحد (3 أقدام) من الأشخاص خارج أسرتك.
- ارتدِ كمامة في الأماكن العامة.

تنظيف المنزل:

- إن التنظيف والتعقيم المنتظم للأسطح التي يكثر لمسها في منزلك إجراء احترازي مهم لتقليل خطر الإصابة، اتبع الإرشادات المكتوبة على عبوات مواد التنظيف بشأن الاستخدام الآمن والفعال، بما فيها الاحتياطات التي عليك أخذها حين استعمال المنتج، كارتداء القفازات والتأكد من وجود تهوية جيدة، وقد قامت بعض الجهات الحكومية بإعداد قوائم بالمنتجات المنصوح باستخدامها ضد فيروس كوفيد-19.

- تنظيف وتعقيم الأسطح التي يكثر مسّها: يختلف كل منزل عن غيره، لكن الأسطح التي يكثر مسّها والموجودة في كل منزل تتضمن: مقابض الأبواب، والطاولات، والكراسي، وأعمدة الشرفات والسلالم (الدرابزين)، والأسطح في المطابخ والحمامات، وصنابير المياه، والمراحيض، ومفاتيح الإضاءة، والهواتف المحمولة، والحواسيب، والحواسيب اللوحية، ولوحات المفاتيح، وأجهزة التحكم بال تلفاز، ومقابض التحكم بالألعاب الإلكترونية، والألعاب المفضلة لدى الأطفال.

- غسل الثياب: من غير الواضح حاليًا كم يمكن أن يعيش فيروس كوفيد-19 على الأقمشة، ولكن الكثير من الملابس تحتوي على عناصر بلاستيكية ومعدنية قد يعيش عليها الفيروس من بضع ساعات إلى عدة أيام، ولذا توخّ الحذر والحيلة.

ومن العادات الجيدة التي ينصح باعتمادها خلع حذائك عند دخولك المنزل، وتغيير ملابسك عند العودة إليه إن كنت قد رجعت من مكان مزدحم، وغسل يديك بالماء والصابون بعد ذلك مباشرة.

- إعداد الطعام وطهيّه: في حين لا يوجد حاليًا أيّ دليل على إمكانية انتقال العدوى من الطعام أو من علب المأكولات، إلا أن حدوث الإصابة ممكن عن طريق لمس سطح أو شيء ملوَّث بالفيروس ولمس الوجه بعد ذلك، ويكمن الخطر الأكبر في اقتراب المرء من الآخرين وهو يتبضع في السوق أو حين يستلم الطعام في منزله (كاستلام أيّ طلب في المنزل في المناطق التي تنتشر فيها العدوى محليًا). لذلك من المهم الحفاظ على مسافة لا تقل عن متر واحد من الآخرين، وارتداء قناع من القماش في الأماكن العامة، وغسل يديك تكررًا. وكما هو الحال دومًا، فإن النظافة الحسنة مهمة عند إعداد الطعام لدرء الأمراض المنقولة بالغذاء.



- تغليف الأطعمة واحتياطات إعداد الطعام

- أزل أي غلاف غير ضروري وارمه في سلة للنفايات ذات غطاء.
- أخرج الطعام من علب الطلبات الخارجية، وضعه على طبق نظيف وارم العلبه.
- من الممكن مسح المعلبات بمطهر قبل فتحها أو تخزينها.
- ضع الخضار والفواكه غير المغلفة تحت الماء الجاري واغسلها بعناية.
- غسل يديك بالماء والصابون، أو افرك يديك بمعقم كحولي للأيدي بعدها

- إرشادات عامة لنظافة الطعام

- اغسل يديك بالماء والصابون جيّدًا لمدة 20 ثانية على الأقل قبل تهيئة أي طعام.
- استخدام ألواح تقطيع مختلفة لإعداد اللحوم والأسماك النيئة.
- اطبخ الطعام حسب درجة الحرارة الموصى بها.
- أبق، حيثما أمكن، المواد القابلة للتلف مبرّدة أو مجمّدة، وانتبه إلى تواريخ انتهاء صلاحية المنتج.
- حاول إعادة تدوير أو التخلص من فضلات الطعام وأغلفتها بطريقة صحيحة وآمنة، وتجنب تراكم النفايات التي يمكن أن تجتذب الآفات.
- اغسل يديك بالماء والصابون لعشرين ثانية على الأقل قبل تناول الطعام واحرص على أن يفعل أطفالك نفس الشيء.
- استخدم المواعين والأطباق النظيفة على الدوام.

والخلاصة:

مما تقدم نلاحظ أن التدابير النبوية الوقائية قد سبقت أحدث ما توصل إليه الإنسان في حماية الفرد والمجتمع من الأمراض والعدوى، بل فاقتها في بعض التفاصيل في التدابير الوقائية، إضافة إلى سهولة استعمالها عند المسلمين؛ لأن التدابير النبوية شرّعت كعبادات يمارسها المسلم معتقدًا صحتها ونجاعتها في الوقاية من الأمراض حتى لو لم يدرك حكمها التفصيلية التي قد لا تكتشف إلا في العصر الحديث، فهو يمارسها مؤمنًا بها وبقائلها، وهذا عامل نفسي بالغ الأهمية عند نزول الجوائح، يفترقه غير المسلمين.

ولذا سأذكر تجربة المملكة العربية السعودية الفريدة في تعاملها مع هذه الجائحة كنموذج لدول إسلامية حققت نجاحات كبيرة في التصدي لهذا الفيروس وغيره من الجوائح.

خامساً: الإجراءات الاحترازية من فيروس كورونا في المملكة العربية السعودية

أصدرت وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية كتاباً بعنوان: "تجربة المملكة العربية السعودية في الاستعداد والاستجابة الصحية لجائحة كوفيد-19"⁽³⁷⁾، ومما جاء فيه ما يلي: مع أواخر شهر ديسمبر لعام 2019م ظهر انتشار واسع لحالات التهاب رئوي في الصين عرفت لاحقاً بـ(كوفيد-19) مما جعل العديد من دول العالم تعمل على التأهب والاستجابة بطرق مختلفة في مراحل زمنية متفاوتة للحد من انتشار الفيروس، وتعتبر المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي بدأت الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية واستشعرت الخطورة الكامنة خلف هذا التفشي الذي فعلا تحول لجائحة عالمية خلال وقت زمني قصير.

وبسبب ما تملكه المملكة العربية السعودية من الخبرات المتراكمة عبر السنين في إدارة المخاطر وتقييمها المستمر لضمان الأمن الصحي الوطني والعالمي وأمن وسلامة الحجاج والمعتمرين والزوار كل عام وتطوير منظومة صحية عالية الكفاءة، ولما كان لها من تجارب سابقة في مواجهة وباء متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، فقد اتخذت المملكة العديد من التدابير والإجراءات الاحترازية المبكرة وعلى أعلى المستويات المبنية على البراهين العلمية والتجارب آخذين بعين الاعتبار التدابير النبوية الوقائية، حيث كانت تلك الإجراءات متوافقة مع التدابير النبوية التفصيلية منها والعامّة، ويتبين ذلك من خلال الآتي:

- الإجراءات الاستباقية قبل تسجيل أول حالة في المملكة

استندت قيادة المملكة على خبراتها في تفشي فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية لاتخاذ سلسلة من الإجراءات الاستباقية والاحترازية لمكافحة جائحة كوفيد-19 قبل تأكيد أول حالة في البلاد، أهمها تفعيل مراكز القيادة والتحكم، وتعليق السفر إلى الصين، وتعليق دخول المملكة بالفيزا السياحية.

- الإجراءات عند تسجيل أول حالة في المملكة

مع تأكيد أول حالة في المملكة، تم اتخاذ تدابير احترازية حازمة وفعالة لفرض التباعد الاجتماعي وتكثيف القدرات والموارد الرئيسية على جهات عدة لاحتواء الفيروس والوقاية منه والتأهب له والكشف عنه وعلاجه ضمن نهج وطني متكامل لمكافحة الجائحة. ومن أهم هذه القرارات: تعليق العمرة والدراسة وكافة الرحلات الجوية الدولية والداخلية، والبدء في عملية المسح الميداني الموسع وتوسيع سعة المختبرات لإجراء أكثر من 9 ملايين فحص



لفيروس كوفيد-19، وتضمنت أيضاً حظر التجول الجزئي ثم الكلي على مختلف مناطق المملكة، وقرار علاج جميع المواطنين والمقيمين وغير النظاميين مجاناً وبدون أي عواقب. كما جاء في المنصة الوطنية الموحدة بوابة المرجع الوطني لفيروس كورونا المستجد، بعض الإجراءات والإرشادات الشخصية والمجتمعية للوقاية من فيروس كورونا: كيف تحمي نفسك والآخرين؟⁽³⁸⁾:

- عادات بسيطة للعيش الآمن: دليل العادات الصحية لحماية نفسك ومن حولك من الإصابة بفيروس كورونا والحد من انتشاره.

- نظافة اليدين: يجب غسل اليدين بشكل متكرر بالماء والصابون، أو تطهير اليدين بمنظفات ومطهرات كحولية الأساس، لمدة 20-40 ثانية على الأقل.

- عدم لمس الأنف أو العينين: عندما يعطس أو يسعل شخص مصاب بفيروس كورونا دون تغطية أنفه وفمه بقناع أو منديل، يخرج الفيروس عبر القطرات أو الرذاذ المتطاير، وينتشر في المكان المحيط به، من مقاعد أو طاوولات أو غيرها من الأسطح؛ لذلك عند لمس هذه الأشياء ثم لمس العينين أو الأنف أو الفم، فإنك معرض للإصابة بالعدوى.

- تغطية الفم والأنف: من الضروري أن يستخدم كل من يلاحظ أن لديه أعراضاً تشبه أعراض الأنفلونزا، بشكل دائم، المناديل الورقية لتغطية فمه وأنفه عند العطس والسعال، وأن يتخلص منها عقب استعمالها بشكل فوري، مع الالتزام بغسل اليدين بالماء والصابون والمطهرات.

- الحرص على النظافة العامة: يجب استخدام المطهرات لتنظيف الأسطح المختلفة بالمنزل ومكان العمل يوميًا، بما في ذلك الأبواب ومقابض الأبواب والطاوولات ودورات المياه وأجهزة الكمبيوتر والمفاتيح والقرطاسية المكتبية.

- لبس الكمامة: يجب على الجميع ارتداء الكمامة عند الخروج من المنزل، ومحاولة عدم لمسها لتجنب انتقال مسببات العدوى إلى أصابع اليدين ومنها إلى أية أسطح. وبعد الانتهاء منها يجب خلعها بشكل آمن، والتخلص منها بداخل كيس بلاستيكي إذا كانت من الكمامات التي تستخدم لمرة واحدة. أما إذا كانت كمامة قماشية فيجب غسلها فوراً، ثم غسل اليدين جيداً.

- تجنب الأماكن المزدحمة: يجب تجنب الوجود في الأماكن المزدحمة قدر الإمكان، إلا في حالات الضرورة، مع الالتزام بالتباعد واتباع الإجراءات الوقائية اللازمة.

- الحفاظ على مسافات مناسبة بين الناس: ينبغي الابتعاد لمسافات آمنة (متر ونصف إلى مترين) على الأقل عن أي أشخاص تظهر عليهم أعراض نزلات البرد أو أي من أعراض كورونا؛ لتجنب التعرض لخطر الإصابة بالعدوى.

- تجنب المصافحة والقبلات والأحضان: يجب التوقف عن عادات المصافحة باليدين وتبادل القبلات والأحضان عند لقاء الأقارب والأصدقاء؛ لتجنب انتقال العدوى من شخص لآخر، ومحاولة الالتزام بالتباعد الاجتماعي قدر الإمكان.

- رعاية خاصة للمسنين: يعاني كبار السن بصفة عامة من ضعف المناعة، ولهذا يجب توفير عناية خاصة لأفراد الأسرة من كبار السن والمرضى، والحرص على عدم خروجهم أو مخالطهم لأشخاص من خارج المنزل إلا في حالات الضرورة القصوى.

- تجنب البصق: يجب تجنب البصق في الأماكن العامة؛ نظرًا لأن القطرات الناقلة للعدوى ربما تنقل المرض إلى شخص آخر في حالة ملامسته الأسطح التي انتقل إليها الفيروس.

وهذه الإجراءات والاحترازمات هي ما حثت عليها التدابير النبوية الوقائية، ومنظمات الصحة العالمية كما تقدم، كما أن المملكة اتخذت إجراءات كثيرة سأذكر أبرزها عند ذكر التدابير الوقائية في حالة انتشار العدوى في المبحث التالي.

المبحث الثاني: التدابير النبوية الوقائية أثناء وقوع الجائحة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في التدابير الوقائية أثناء وقوع الجائحة

أرشد الهدي النبوي الأمة إلى التدابير الواقية من الجوائح والأوبئة قبل وقوعها-كما تقدم- وكذا أرشد الأمة في حال وقوع الأوبئة إلى تدابير وقائية تمنع انتشارها أو تحد من انتقالها في أوساط المجتمع، ومن ذلك ما جاء في الصحيحين أو في أحدهما:

أولاً: عزل المصاب بالعدوى أو من تحتمل إصابته (الحجر الصحي)

عن أسامة بن زَيْدٍ يُحَدِّثُ سَعْدًا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا»⁽³⁹⁾.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْعَ لَقِيَهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأُولِينَ، فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ



بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرِ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى أَنْ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي الْأَنْصَارَ، فَدَعَوْهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ نَعَمْ، نَفَرُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ إِحْدَاهُمَا حَصْبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ. قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ»⁽⁴⁰⁾.

معالم التدابير النبوية الوقائية في هذه الأحاديث:

هناك أمراض كثيرة تسمى "الأمراض المعدية" تنتقل بين الناس بالعدوى، حيث تنتقل الجراثيم والفيروسات المسببة للمرض من الإنسان المريض إلى السليم إذا شاركه طعامه أو شرابه أو فراشه، وأحيانًا بمجرد الاقتراب منه من خلال هواء التنفس كالإنفلونزا المعدية، وقد جاءت التدابير النبوية الوقائية بالحث على تجنب العدوى بعزل المصاب بمرض معد حتى لا يصاب الإنسان السليم بذلك المرض، وهذا التدبير من أسباب الوقاية الصحية في الطب الحديث.

إذ يُعد الحجر الصحي من أهم الوسائل للحد من انتشار الأمراض الوبائية في العصر الحاضر، وبموجبه يمنع أي شخص من دخول المناطق التي انتشر فيها نوع من الوباء، والاختلاط بأهلها، وكذلك يمنع أهل تلك المناطق من الخروج منها، سواء أكان الشخص مصابًا بهذا الوباء أم لا⁽⁴¹⁾.

لقد كان للإسلام فضل السبق في كثير من وسائل الوقاية الصحية، ومنها: قاعدة "الحجر الصحي"، فإذا ظهر مرض معد في بلد ما فقد جاء التوجيه النبوي بمنع الدخول إلى البلد الموبوءة أو الخروج منه إلى غيره وهذا ما يعرف اليوم بالحجر الصحي، وقد ذكر ابن القيم بعض الحكم فقال:

"وفي المنع من الدخول إلى الأرض التي قد وقع بها عدة حكم:

أحدها: تجنب الأسباب المؤذية والبعد منها.

الثاني: الأخذ بالعافية التي هي مادة مصالح المعاش والمعاد.

الثالث: أن لا يستنشقوا الهواء الذي قد عفن وفسد، فيمرضون.

الرابع: أن لا يجاوروا المرضى الذين قد مرضوا بذلك، فيحصل لهم بمجاورتهم من جنس

أمراضهم.

الخامس: حمية النفوس عن الطيرة والعدوى فإنها تتأثر بهما، فإن الطيرة على من تطير بها.

وبالجملة، ففي النهي عن الدخول في أرضه: الأمر بالحذر والحماية، والنهي عن التعرض

لأسباب التلف"⁽⁴²⁾.

ولكن منع الشخص السليم من دخول منطقة الوباء قد يكون مفهوماً من دون معرفة دقيقة

بالطب، أما منع الشخص السليم الصحيح المتواجد بالبلدة الموبوءة بمغادرتها إلى بلدة سليمة حتى

لا يصاب هو بالوباء أمر عسير على الفهم من دون معرفة واسعة بالعلوم الطبية الحديثة؛ فالعقل

والمنطق وغريزة حب البقاء تفرضان الفرار من الوباء وعدم البقاء في البلدة الموبوءة وانتظار الموت.

وقد "ذكر العلماء في النهي عن الخروج حكماً منها أن الطاعون في الغالب يكون عاما في البلد

الذي يقع به فإذا وقع فالظاهر مداخلة سببه لمن بها فلا يفيد الفرار لأن المفسدة إذا تعينت حتى لا

يقع الانفكاك عنها كان الفرار عبثاً فلا يليق بالعاقل، ومنها أن الناس لو تواردوا على الخروج لصار من

عجز عنه بالمرض المذكور أو بغيره ضائع المصلحة لفقد من يتعهده حيا وميتا، وأيضا فلو شرع

الخروج فخرج الأقوياء لكان في ذلك كسر قلوب الضعفاء، وقد قالوا إن حكمة الوعيد في الفرار من

الزحف لما فيه من كسر قلب من لم يفر وإدخال الرعب عليه بخذلانه... ومنها ما ذكره بعض الأطباء

أن المكان الذي يقع به الوباء تتكيف أمزجة أهله بهواء تلك البقعة وتألفها وتصير لهم كالأهوية

الصحيحة لغيرهم فلو انتقلوا إلى الأماكن الصحيحة لم يوافقهم بل ربما إذا استنشقوا هواءها

استصحب معه إلى القلب من الأبخرة الرديئة التي حصل تكيف بدنه بها فأفسدته فمنع من الخروج

لهذه النكته ومنها ما تقدم أن الخارج يقول لو أقمت لأصبت والمقيم يقول لو خرجت لسلمت فيقع في

اللوم المنهي عنه"⁽⁴³⁾.

وقد جمع الغزالي بين الأمرين فذكر أن الهواء لا يضر من حيث ملاقاته ظاهر البدن بل من

حيث دوام الاستنشاق فيصل إلى القلب والرئة فيؤثر في الباطن ولا يظهر على الظاهر إلا بعد التأثير

في الباطن فالخارج من البلد الذي يقع به لا يخلص غالباً مما استحکم به وينضاف إلى ذلك أنه لو رخص للأصحاء في الخروج لبقی المرضى لا يجدون من يتعاهدهم فتضيع مصالحهم⁽⁴⁴⁾. والطب الحديث أثبت أن الشخص السليم في منطقة الوباء قد يكون حاملاً للميكروب، ولكن لا تبدو عليه علامات المرض لقوة المناعة عنده أو أن أعراض المرض كامنة في جسمه لا تظهر إلا بعد مدة ويبدو هذا الشخص وافر الصحة سليم الجسم، ومع ذلك فهو ينقل المرض إلى غيره من الأصحاء.

وهذان الحديثان هما الأصل في قاعدة الحجر الصحي على المناطق الموبوءة، يقول أحمد الفنجري: "وهذه القاعدة لا تختلف عن أحدث التعاليم العلمية في عصرنا المداري، فالمتبع في وزارات الصحة أنه إذا وقع وباء كالكوليرا أو الجدري في أي مدينة يضرب حولها نطاق عازل محكم ويمنع الناس من الدخول إليها تحت أي ظرف من الظروف إلا رجال الصحة، ومن يقتضي الأمر دخولهم تحت الإشراف الصحي، وفي نفس الوقت يمنع خروج أي إنسان أو حتى سيارة ولو كانت تحمل الصحف والكتاب من داخل المدينة إلى خارجها..". ثم ذكر ما حدث في عهد عمر -رضي الله عنه-⁽⁴⁵⁾. لقد كانت تعليمات النبي ﷺ "الوقائية في الحجر الصحي حقيقة علمية والعلاج الأنجع والأسلم لاجتناب الإصابة بالجائحة، مما يوضح أهمية الحجر الصحي؛ وكانت معجزة علمية ظهرت حقيقتها اليوم بعد مضي أربعة عشر قرناً.

ثانياً: التباعد المكاني والجسدي عن المصاب ومنع الاختلاط به (العزل الصحي)

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال النبي ﷺ: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»⁽⁴⁶⁾. وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله ﷺ: «لَا عَدُوَّ وَلَا طَيْرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ وَفَرٍّ مِنَ الْمُجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ»⁽⁴⁷⁾.

وعن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: «كَانَ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مُجْدُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ، فَارْجِعْ»⁽⁴⁸⁾.

معالم التدابير النبوية الوقائية في هذه الأحاديث:

في هذه الأحاديث دلالة على أن النبي ﷺ كان يتحرز من الأمراض المعدية، ففي نفس الوقت الذي يأمر فيه الهدي النبوي بعزل المريض المعدي وعدم دخوله على الأصحاء فإنه يأمر الأصحاء بدورهم بالبعد عنه إلى أن تزول عنه مظاهر العدوى ويصبح غير ناقل للمرض، فقال: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»⁽⁴⁹⁾.

قال ابن القيم: "لكمال شفقتة على الأمة ونصحه لهم نهاهم عن الأسباب التي تعرضهم لوصول العيب والفساد إلى أجسامهم وقلوبهم. ولا ريب أنه قد يكون في البدن تهيؤ واستعداد كامن لقبول هذا الداء، وقد تكون الطبيعة سريعة الانفعال قابلة للاكتساب من أبدان من تجاوره وتخالطه فإنها نقالة، وقد يكون خوفها من ذلك ووهمها من أكبر أسباب إصابة تلك العلة لها، فإن الوهم فعال مستول على القوى والطبائع، وقد تصل رائحة العليل إلى الصحيح، فتسقمه؛ وهذا معانٍ في بعض الأمراض. والرائحة أحد أسباب العدوى"⁽⁵⁰⁾.

لما علم النبي ﷺ - أن في وفد ثقيف رجلاً مجذوماً، أرسل إليه: «إنا قد بايعناك فارجع»، وهذا التدبير النبوي من الإجراءات التابعة للتباعد الجسدي فقد أبعده هذا الرجل لكونه مصاباً بالجذام ولم يأذن بدخوله على الناس ومنع مصافحته، وعمر أخرج المجذومة من المطاف؛ وهذا هو الحجر الصحي في أوضح معانيه وصوره يتضح من أقواله وأفعاله ﷺ، وسنة الخلفاء الراشدين من بعده. وفي الطب أن الشخص السليم في منطقة الوباء قد يكون حاملاً للميكروب ولم يظهر عليه أثر من آثار المرض فترة الحضانة - الفترة الزمنية التي تسبق ظهور الأعراض منذ دخول الميكروب الجسم - ولذلك أمر السليم بعدم الخروج من مكان الوباء؛ لأنه قد يكون حاملاً للمرض فيعرض الآخرين للخطر دون أن يشعر هو أو يشعر الآخرون⁽⁵¹⁾.

لذلك يظهر لنا الفرق بين الحجر الصحي، والعزل الصحي: فالحجر: هو إبعاد وعزل الأشخاص الذين خالطوا المصابين بالأمراض فيحتمل إصابتهم بالمرض، فقد يكون الشخص السليم حاملاً للفيروس ولا تظهر عليه العلامات والأعراض، ولكن بعد فترة يبدأ التأثير بالظهور، والعزل الصحي يكون فيه الأشخاص فعلاً مصابين بالأمراض وقد تظهر عليهم الأعراض والعلامات، كما ذكرت منظمة الصحة العالمية وكما سيأتي⁽⁵²⁾.

ولذلك جاءت التدابير النبوية بالحجر الصحي حينما كان الوباء عامًا ولا يعرف المصاب من غيره، وأمر النبي ﷺ - بالعزل الصحي حينما تيقن من معرفة المصاب فأمره بالابتعاد ولزوم المنزل كما فعل في المجذوم في وفد ثقيف.

وهذه القاعدة لا تقتصر على الجذام أو الطاعون بل كل وباء أو مرض ينتقل عن طريق الاستنشاق والمجالسة والمعايشة، فيمنع السليم من الدخول إلى بلد الوباء كما يمنع المريض والسليم أيضاً من الخروج منها؛ خشية أن يكون حاملاً للمرض ولم تظهر عليه أعراضه ويعدي غيره وكذا كل من أصيب بمرض معدٍ وتيقنت حالته، فيلزم العزل الصحي، وهذا ما أكدته الطب الحديث.



ثالثاً: الحث على التداوي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً»⁽⁵³⁾.

وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»⁽⁵⁴⁾.

معالم التدابير النبوية الوقائية في هذه الأحاديث:

حث النبي -ﷺ- المسلمين على التداوي عند الإصابة بالداء، فالتداوي من الحفظ للنفس وهو مقصد من مقاصد الشريعة، كما أنه أخذ بالأسباب التي جعلها الله في الكون، قال ابن القيم: "وفي هذه الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها. بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا. وإن تعطيلها يقدر في نفس التوكل. كما يقدر في الأمر والحكمة. ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى من التوكل، فإن تركها عجز ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه؛ ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلا للحكمة والشرع؛ فلا يجعل العبد عجزه توكلا ولا توكله عجزاً وحاصل الأمر أن الإيمان بالقدر على الوجه الشرعي لا يتنافى مع التوكل على الله عز وجل، والأخذ بالأسباب"⁽⁵⁵⁾.

ويقول القسطلاني: "ومن ثم علم أن العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المائل واجب"⁽⁵⁶⁾.

رابعاً: مراعاة الحالة النفسية للمصاب والتفاؤل وعدم السخط أو الذعر

- حث المصاب على الصبر:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَذَابٌ يُبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ»⁽⁵⁷⁾.

- تذكير المصاب بالأجر:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»⁽⁵⁸⁾.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ وَهُوَ يُوعَكُ وَعُكًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعُكًا شَدِيدًا، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: أَجَلٌ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ»⁽⁵⁹⁾.

- التفاؤل وترك التشاؤم:

عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا عُدْوَى وَلَا طَيْبَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ الصَّالِحُ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ»⁽⁶⁰⁾.

- عدم السخط والذعر:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رضي الله عنه- «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيْبِ فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيْبِ تَرْفُزِينَ؟ قَالَتْ: الْحُحَّى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا فَقَالَ: لَا تَسِيَّ الْحُحَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ»⁽⁶¹⁾.

معالم التدابير النبوية الوقائية في هذه الأحاديث:

حث الهدي النبوي المصاب بالوباء على الصبر، وجعله كالشهيد في الأجر، قال الحافظ ابن حجر: "والتحقيق فيما اقتضاه حديث الباب أنه يكون شهيدا بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل أجر الشهيد لصبره وثباته فإن درجة الشهادة شيء وأجر الشهادة شيء"⁽⁶²⁾.
وأن الوباء رحمة من الله للمؤمنين، فهو من خصوصيات هذه الأمة⁽⁶³⁾، فالواجب على المصاب تجاه ما أصابه من مرض هو أن يصبر على هذا البلاء، فإن ذلك عبودية الضراء، وهذا يستلزم حبس النفس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى للخلق، وحبس الجوارح عن فعل ما ينافي الصبر⁽⁶⁴⁾.

وهناك علاقة وطيدة بين التشاؤم وكثير من مظاهر الاعتلال النفسي وضعف الهمة، حيث يجعل صاحبه ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفسل، ولهذا كان النبي ﷺ يكره التشاؤم، ويحب الفأل الحسن الذي له علاقة بالعمل والأمل⁽⁶⁵⁾.

فكل هذه الإرشادات والتدابير النبوية للمصاب بالوباء تشكل عاملاً نفسياً قوياً لمداخلة الوباء، ويتميز المسلم بأنه يستشعر الأجر الموعود به فيكون دافعاً لمزيد من الصبر وزيادة في

الطمأنينة مما يساعد على تخفيف المعاناة التي يصاب بها، هذا إضافة إلى ما يعتقد المسلم بربه فهو يقبل عليه بالدعاء لتفريج كربيه ورفع الوباء، وهذا هو حال المسلم.

فمن نابه أمر مهم من الكرب فإنه يفرغ إلى الدعاء والصلاة والاستغفار، وقد ذكر ابن كثير- وهو يصف حال الناس في وباء سنة 749هـ-فقال: "وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين منه نودي في البلد أن يصوم الناس ثلاثة أيام، وأن يخرجوا في اليوم الرابع، وهو يوم الجمعة إلى عند مسجد القدم يتضرعون إلى الله، ويسألونه في رفع الوباء عنهم، فصام أكثر الناس، ونام الناس في الجامع، وأحيوا الليل كما يفعلون في شهر رمضان، فلما أصبح الناس يوم الجمعة السابع والعشرين منه، خرج الناس من كل فج عميق إلى الصحراء، واليهود، والنصارى، والسامرة، والشيوخ، والعجائز، والصبيان، والفقراء، والأمراء، والكبراء، والقضاة، من بعد صلاة الصبح، فما زالوا هنالك يدعون الله تعالى حتى تعالى النهار جدًا، وكان يومًا مشهودًا"⁽⁶⁶⁾.

وهذا الحال هو ما نصح به الأطباء عند وقوع جائحة كورونا، فالقلق، والملل، والغضب، والشعور بالوحدة، والارتياب أو الاحباط وعدم الرضا، كل هذا ينتج عن المشاعر المتضاربة أثناء الوباء، قالت مجلة "Psychiatric times" العلمية إن 80% من البشر معرضون للإصابة باضطرابات نفسية مثل القلق والتوتر والخوف الزائد أو الوسواس نتيجة التعرض المكثف للأخبار المتعلقة بانتشار الأوبئة، مثل فيروس كورونا، ومن خضعوا للحجر الصحي شعروا بالخوف على صحتهم، أو عانوا من مخاوف لإصابة الآخرين، وشعروا بالغضب والملل خلاله، جراء التقيد وانعدام التواصل الاجتماعي والمادي مع الآخرين، وعانوا من الرفض وإحجام الآخرين عنهم، وتمت معاملتهم بخوف وريبة.

قالت الطليبة النفسية وعضو مجلس إدارة الجمعية الألمانية "إريس هاوت": "ينبغي على الخبراء أن يستعدوا لقدم موجة من الأصحاء الذين شعروا فجأة بمخاوف لا بد من معالجتها، إلى جانب تدهور الأعراض لدى الأفراد الذين يعانون بالفعل من أمراض نفسية"⁽⁶⁷⁾. وسيأتي في تنزيل التدابير النبوية على جائحة كورونا ما يدل على نجاحها وفعاليتها للتخفيف من الضغوط النفسية المصاحبة لانتشار الوباء كما في المطلب التالي.



المطلب الثاني: تنزيل التدابير النبوية الوقائية على الإرشادات أثناء وقوع فيروس كورونا بتطور جائحة كورونا كان أول ما فرضته الأنظمة على شعوبها نظام الحجر الصحي باعتباره السبيل الأوحى والأفضل للحد من انتشار هذا الوباء، وقد يستغرب البعض من مدى تحمل البشرية لإخضاعها للحجر الصحي، والذي بدوره أوقع الكثيرين في حالة من الانكسار والقلق والهلع. إن هذا النظام يعود أساسه إلى زمن النبي -ﷺ- بالمدينة لخلّاص أهلها من وباء الطاعون، وهو ما نتج عنه دهشة العديد من الأطباء والعلماء الغربيين من سبق الإسلام في تطبيق نظام الحجر عند انتشار الأوبئة والجوائح، مما جعلهم يؤكدون نجاح الحجر الصحي في وقاية وحماية العديد من الأرواح في هذه الجائحة.

ومن أشهر ما ذكر كونسيدين، الذي صدر له مؤلفان تناول فيهما الإسلام، كان له سؤال حاول الإجابة عنه، فقال: "هل تعلمون من الذي أوصى بالتزام النظافة والحجر الصحي الجديد في أثناء تفشي الأوبئة؟"، فأجاب قائلاً: "نبي الإسلام محمد، قبل 1400 عام"، وفي تقرير له نشر في 21 مارس 2020م، بمجلة "نيوزويك"، نقل فيه عن أنتوني فوسي عالم المناعة، وسانجاي جوبتا المراسل الطبي، قولهما: "إن التزام النظافة الصحية، والحجر الصحي، أو ممارسة العزل الاجتماعي عن الآخرين، أملاً في الحيلولة دون انتشار الأمراض المعدية، تعد أكثر التدابير فاعلية لاحتواء تفشي وباء فيروس كورونا المستجد"⁽⁶⁸⁾.

وبيان ذلك كما يلي:

أولاً: إرشادات منظمة الصحة العالمية المتعلقة بالحجر الصحي في جائحة كورونا أصدرت منظمة الصحة العالمية وثيقة خاصة بالاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد في سياق احتواء مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، ووثيقة أخرى لمخالطي حالات فيروس كورونا⁽⁶⁹⁾:

1- الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد في جائحة كورونا

في 30 كانون الثاني/يناير 2020، قرر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أن تفشي مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) يشكل طارئة من طوارئ الصحة العمومية التي تثير قلقاً دولياً، فزودت الدول بوثيقة شملت إرشادات عن تدابير الحجر الصحي للأفراد في سياق عدوى كوفيد-19، وهي وجهة المسؤولين عن وضع السياسات المحلية أو الوطنية المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد والتقييد بتدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها.



وفي هذه الوثيقة الحث على الترشيد بالمعارف المتوفرة حاليًا عن جائحة مرض كوفيد-19، وبالاعتبارات المماثلة التي وضعت بشأن ممرضات تنفسية أخرى، منها فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس) وفيروس كورونا السبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية وفيروس الأنفلونزا.

وتشمل التدابير المتخذة في مجال الصحة العمومية والرامية إلى تحقيق هذه الأهداف فرض حجر صحي للأشخاص، وعرفت الحجر الصحي بأنه: "تقييد لأنشطة الأشخاص غير المرضى، ولكن الذين يرجح أنهم تعرضوا لعامل ممرض أو لمرض، أو عزلهم عن الآخرين، بهدف رصد الأعراض واكتشاف الحالات مبكرًا".

كما فرّقت منظمة الصحة العالمية بين الحجر الصحي والعزل الصحي، فقد جاء في الوثيقة: "يختلف الحجر الصحي عن العزل الذي يتمثل في فصل المصابين بالمرض أو العدوى عن الآخرين للوقاية من تفشي العدوى أو عدوى المرض أو التلوث"⁽⁷⁰⁾.

وحثت منظمة الصحة البلدان قبل أن تفرض الحجر الصحي، على أن تتواصل مع المجتمع

بشأن هذه التدابير على النحو السليم للحد من حالة الانتشار، على النحو التالي:

- يجب أن تزود السلطات الناس بإرشادات واضحة ومحدثة وشفافة ومنسقة وبمعلومات موثوقة عن تدابير الحجر الصحي.

- لا غنى عن إشراك المجتمعات المحلية بصورة بناءة إذا أريد لتدابير الحجر الصحي أن تحظى بقبولها.

- ينبغي أن يحصل الخاضعون للحجر الصحي على الرعاية الصحية والدعم المالي والاجتماعي والنفسي والاحتياجات الأساسية، بما فيها الغذاء والماء والمستلزمات الأخرى، على أن تعطى الأولوية لاحتياجات الفئات الأضعف.

- تتأثر فعالية الحجر الصحي بعوامل ثقافية وجغرافية واقتصادية، وينبغي إجراء تقييم سريع للسياق المحلي السائد يشمل تقييم عوامل إنجاح الحجر الصحي وما قد يعترضه من عقبات؛ ليسترشد به في وضع التدابير الأنسب والأكثر قبولًا من الناحية الثقافية.

توصيات بشأن تطبيق تدابير الحجر الصحي:

في حالة اتخاذ قرار بشأن تطبيق الحجر الصحي، ينبغي للسلطات أن تكمل ما يلي:

- تهيئة المكان المناسب للحجر وتوفير ما يكفي من إمدادات طوال فترة الحجر الصحي.



- اتخاذ الحد الأدنى من تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها.
- مراعاة الحد الأدنى من متطلبات رصد الوضع الصحي للأشخاص الخاضعين للحجر الصحي طوال فترته.

ثم شرع في تفاصيل هذه التوصيات.

2- الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي لمخالطي حالات فيروس كورونا

أصدرت منظمة الصحة العالمية وثيقة خاصة بالاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي لمخالطي كوفيد - 19⁽⁷¹⁾، وعرفت المنظمة المخالط بأنه: شخص تعرض لحالة محتملة أو مؤكدة خلال اليومين السابقين أو الأربعة عشر يومًا التالية لظهور الأعراض عليها بأي طريقة من الطرق التالية:

- مخالطة شخص مصاب بعدوى كوفيد-19 مؤكدة أو محتملة وجهًا لوجه في نطاق متر واحد ولأكثر من 15 دقيقة.

- مخالطة شخص مصاب بعدوى فيروس مرض كوفيد-19 مؤكدة أو محتملة مخالطة بدنية مباشرة.

- تقديم الرعاية المباشرة إلى فرد مصاب بعدوى فيروس مرض كوفيد-19 مؤكدة أو محتملة دون استخدام معدات الحماية الشخصية الملائمة.

- الأوضاع والظروف الأخرى التي تشير إليها عمليات تقييم المخاطر المحلية.

الاعتبارات المتعلقة بتنفيذ الحجر الصحي:

إذا اتخذ قرار بتنفيذ الحجر الصحي، فينبغي للسلطات أن تضمن حصول الأفراد الخاضعين للحجر الصحي على الدعم الكافي، ويشمل ذلك ما يلي:

- إمكانية توافر مستلزمات كافية من الغذاء والمياه والحماية والنظافة الشخصية والتواصل، بما في ذلك إتاحة فرص التعليم للأطفال وإتاحة إجازات مدفوعة الأجر أو خيارات العمل عن بعد للعمال، خلال الحجر الصحي.

- إمكانية تنفيذ تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها.

- إمكانية تلبية المتطلبات المتعلقة برصد صحة الأشخاص الخاضعين للحجر الصحي خلال فترة الحجر الصحي.

وتنطبق هذه التدابير على الأشخاص الخاضعين للحجر الصحي في مرفق معين وفي المنزل على حد سواء.



تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها:

ينبغي اتخاذ تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها لضمان تهيئة بيئة مأمونة للأشخاص الخاضعين للحجر الصحي، وتنطبق هذه التدابير على الحجر الصحي في مرفق معين أو في المنزل:

أ- التعرف المبكر والمكافحة.

ب- الضوابط الهندسية والبيئية.

ج- الضوابط الإدارية.

د- معدات الحماية الشخصية.

ثم شرع في تفاصيل هذه التدابير.

ثانياً: إرشادات منظمة اليونسف للمصابين بفيروس كورونا⁽⁷²⁾

كما وجهت منظمة اليونسف بعض الإرشادات للمصابين بفيروس كورونا: فإذا كان كوفيد-19 منتشرًا في منطقتك، فيجب ارتداء كمامة من القماش في جميع الأماكن العامة حيث يصعب الحفاظ على مسافة فعلية من الآخرين.

- راقب صحتك يوميًا.

- انتبه لأي أعراض لكوفيد-19 تظهر عليك وعلى عائلتك.

- اطلب الرعاية الطبية مبكرًا إذا ظهرت الأعراض، وابق في المنزل باستثناء عندما تسعى إلى الحصول على رعاية طبية.

- اغسل، واغسل، واغسل يديك؛ وذلك لأن غسل اليدين هو أفضل وسيلة للدفاع لديك.

- اغسل يديك بالصابون والماء مرارًا لـ 20-30 ثانية على أقل تقدير.

- تأكد من غسل يديك بعد التمشط، وبعد عطسك في منديل، وقبل ارتداء قناع القماش

الخاص بك وبعد إزالته، وبعد خروجك من المرحاض، وكلما غادرت منزلك وعدت إليه، وقبل إعداد الطعام وطهيته، وقبل التزيّن (وضع المكياج)، ولمس العدسات اللاصقة، إلخ.

- وإن كنت تستخدم معقم اليدين فاحرص على أن يحتوي على نسبة 60 بالمئة من الكحول على

أقل تقدير، واحرص على نشره على كلّ أجزاء اليدين وعلى فرك يديك إحداهما بالأخرى لـ 20-30

ثانية حتى تجفّ يداك، وإن اتسخت يداك وبدا ذلك ظاهرًا للعيان فاغسلهما دومًا بالماء والصابون.

- هل تعلم أن الماء البارد والدافئ كلاهما ناجع بنفس القدر في إزالة الجراثيم والفيروسات من

يديك مادام استخدام الصابون وغسل اليدين غسلًا صحيحًا مرافقًا لذلك ؟



ثالثاً: إرشادات الجمعية الصحية النفسية الصينية للمساعدة النفسية للمصاب بـكورونا أعدت الجمعية الصحية النفسية الصينية دليلاً للإرشادات والمساعدة الذاتية النفسية للجمهور للوقاية من فيروس كورونا المستجد، ومما جاء فيه: أن التدخل النفسي جزء لا يتجزأ من الجهود المبذولة لإنقاذ الأرواح دائماً وأبداً، وأثناء مواجهة الوباء أصبحت سلامة الأرواح مهددة، وانتشر الأرق والقلق والذعر، وزادت جدًّا العوائق والعراقيل النفسية، مما أدى إلى تفاقم الضرر الناجم عن الوباء.

ومن أجل تخفيف الضغط النفسي لدى الناس وتحسين المناعة النفسية، وزيادة الثقة في هزيمة الوباء، تعاونت أجهزة الدولة الصينية لإصدار أحدث محتوى للدعم النفسي الاجتماعي العام للمبادئ التوجيهية للتدخل في الأزمات النفسية الطارئة الناجمة عن فيروس كورونا المستجد، تحت توجيه إدارة مكافحة الأمراض والوقاية منها التابعة للجنة الصحية الوطنية بجمهورية الصين الشعبية، وخبراء جمعية الصحة النفسية الصينية⁽⁷³⁾.

فمن المشاكل النفسية للمرضى المؤكدة إصابتهم⁽⁷⁴⁾:

تتوقف كيفية استجابة مشاعر المرضى ومدى شدة ردود فعلهم في مواقف الضغط على العديد من العوامل، التي قد تختلف اختلافاً كبيراً.

القلق: هو أكثر ردود فعل المشاعر شيوعاً نتيجة الضغط، ويمكن أن تؤدي الدرجة المتوسطة من القلق إلى زيادة مستوى اليقظة لديهم، وتنشيط الجهاز العصبي السمبثاوي، وتحسين قدرتهم على التكيف مع البيئة والتعامل معها، أي أنه رد فعل وقائي، ولكن إذا كان مفرطاً أو غير مناسب، فسيصبح رد فعل نفسي ضاراً.

الخوف: هو نوع من رد فعل مشاعر الهلع والذعر عند مواجهة الكارثة؛ حيث الشعور بغياب الثقة وعدم القدرة على التغلب على الخطر، فيريدون الابتعاد أو الفرار، وربما يكون للخوف المفرط أو المستمر آثار سلبية خطيرة عليهم.

الاكتئاب: يتمثل في انخفاض المعنويات، والتشاؤم السلبي، والعزلة، والعجز، واليأس وغيرها، مصحوباً بالأرق، وفقدان الشهية، وانخفاض الرغبة الجنسية، وغيرها من أعراض الوعكة الصحية، وفي الحالات الشديدة، يمكن الشعور بالتشاؤم والتفكير في الانتحار.



الغضب: فهو يولد المشاعر المرتبطة بالإحباط والتهديد، حيث يشعر المرضى بذلك عندما لا يستطيعون تحقيق أهدافهم، أو يشعرون بعدم احترام ذاتهم، ومن ثم يحاولون إزالة العقبات، أو استعادة احترامهم لذاتهم مصحوبًا كل ذلك غالبًا بسلوك عدواني. وجاء في الدليل إرشادات المساعدة النفسية العامة⁽⁷⁵⁾:

- فهم ردود فعلهم النفسية بشكل صحيح.
- التعامل بشكل مناسب مع المعلومات المتعلقة بالوباء.
- التواصل بإيجابية مع الأشخاص المقربين.
- الحفاظ على نمط حياة مستقر وصحي.
- اتخاذ أساليب للتخفيف من الضغط كالربط الإيجابي، تمارين الاسترخاء، التنفيس عن المشاعر بشكل صحيح.

رابعًا: التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية في المملكة العربية السعودية أثناء الجائحة جاء في المنصة الوطنية الموحدة بعض التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية التي يجب عليك تطبيقها في منزلك أو الأماكن العامة للحدّ من الإصابة وانتشار فيروس كورونا⁽⁷⁶⁾:

الحالات المشتبه بإصابتها والحالات المؤكدة:

- العزل وعدم مخالطة الأشخاص الآخرين الذين يعيشون في نفس المنزل.
 - الحدّ من الاتصال المباشر مع الآخرين قدر الإمكان.
 - لبس الكمامة في حال التعامل القريب مع الأشخاص الآخرين.
 - لبس الكمامة في حال التنقل من وإلى المستشفى.
 - تغطية الأنف والفم بمنديل عند السعال أو العطاس، ثم رميه في سلة المهملات.
 - غسل اليدين جيدًا بالماء والصابون، أو استخدام معقم لليدين.
 - تجنب مشاركة الأدوات الشخصية.
 - التنظيف الدوري للأسطح والأدوات التي يتم لمسها بشكل متكرر.
 - مراقبة الأعراض بشكل مستمر، والتواصل مع الجهات الصحية.
- أفراد أسرة المصاب أو المشتبه بإصابته:

- مساعدة المريض في اتباع التعليمات الصحية وتناول الأدوية الموصوفة.
- متابعة الحالة والاتصال بالجهات الصحية لتقديم المساعدة.

- عدم مخالطة المصاب، والبقاء في غرفة أخرى، ومنع الزيارات غير الضرورية.
- التأكد من تهوية المكان داخل المنزل.
- غسل اليدين جيداً بالماء والصابون، أو استخدام معقم لليدين.
- تجنب لمس العينين والأنف والفم قبل غسل اليدين.
- لبس الكمامة إذا كان الشخص يتصل مباشرة مع المصاب.
- عدم مشاركة الأدوات الشخصية للمريض.

بين المصلين داخل المساجد:

- تجنب المصافحة.
- تعقيم اليدين قبل وبعد استخدام المصافحة.
- أخذ لقاح الأنفلونزا.
- تغطية الفم والأنف عند السعال أو العطاس، واستخدام المحارم الورقية.
- الحرص على عدم لمس الوجه (العين، الأنف، الفم).
- تجنب مشاركة جهاز الهاتف المحمول.
- البقاء في المنزل عند الشعور بالأعراض.

في أماكن العمل:

- تنظيف وتعقيم أسطح المكاتب والأجهزة بشكل مستمر.
- وضع أدوات تعقيم اليدين في أماكن بارزة في مكان العمل.
- التأكد من إعادة ملء موزعات المعقمات بشكل منتظم.
- توفير الصابون في المغاسل.
- التعاون مع إدارات الصحة في حصر المخالطين للحالات المؤكدة أو المشتبهة.

لسلامة الموظفين:

- العمل من المنزل لمن يعاني من سعال خفيف أو حمى منخفضة.
- العمل من المنزل لمن يستخدم أدوية تُخفي أعراض العدوى.
- التواصل مع الموظفين لتقديم الإرشادات والإجراءات الوقائية.

في أماكن التجمعات العامة:

- تجنب الأماكن المزدحمة.



- أخذ لقاح الأنفلونزا.
- البقاء في المنزل عند الشعور بالأعراض.
- تغطية الفم والأنف عند السعال أو العطاس بمحارم ورقية.
- الحفاظ على مسافة مناسبة عن منطقة التجمّع.
- غسل اليدين وتعقيمهما بشكل متكرر.
- الحرص على عدم لمس الوجه (العين، الأنف، الفم).
- تجنب مشاركة جهاز الهاتف المحمول.

في البيئة المدرسية والجامعية:

- نشر الرسائل التوعوية عن الإجراءات الوقائية بين الكادر التعليمي والإداري والطلاب.
- توفير المعقمات والصابون والتوعية بأهمية استخدامها.
- نشر أهمية التطعيم بلقاح الأنفلونزا.
- عدم حضور الطلاب والكادر التعليمي والإداري في حال ظهور الأعراض.
- تطهير الأماكن العامة ودورات المياه التي يرتادها الطلاب بشكل دوري.
- تهوية الفصول والقاعات الدراسية وأماكن التجمع بشكل جيد.
- التعاون مع إدارات الصحة في حصر المخالطين للحالات المؤكدة أو المشتبهة.
- ثم ذكر إجراءات وإرشادات في سيارات الأجرة وخدمات التوصيل والنقل.

النتائج والتوصيات:

أولاً: أهم النتائج

توصل البحث إلى:

- 1- أن الأوبئة كانت وما تزال تهدد النوع الإنساني، وأن حفظ النفس من مقاصد الشريعة، وقد جاءت التدابير النبوية الوقائية من الأوبئة تحافظ على هذا المقصد.
- 2- أن الأحاديث النبوية في الصحيحين المتعلقة بالتدابير الوقائية من الأوبئة عند وقوعها قد سبقت الطب الحديث، بل اهتمت التدابير النبوية بالوقاية من الأوبئة قبل وقوعها، فجاءت الأحاديث في الصحيحين كثيرة، ومن أبرزها:
 - الحث على الطهارة والنظافة الشخصية، والوضوء والغسل، والتدابير الوقائية الخاصة باليدين والفم والأنف، وفي خصال الفطرة، وفي نظافة السبيلين وإزالة النجاسة.

- الحث على نظافة البيئة والمجتمع، كالاهتمام بمصادر المياه، والنهي عن استعمالها ملوثة، وتغطية الأواني وإيكاء الأسقية، والنهي عن التنفس في الإناء والشرب من في السقاء، والحث على نظافة الطرقات وأماكن العبادة والراحة.

3- أن التدابير النبوية الوقائية الشخصية والمجتمعية قبل وقوع الوباء كان لها دور كبير في منع انتشار الأمراض والأوبئة، ومعظمها قد استخدمتها المنظمات والهيئات الصحية العالمية عند وقوع جائحة كورونا، ونصحت الدول باتباعها وأرشدت الشعوب لها، وهي من التدابير النبوية الوقائية الثابتة وخاصة التركيز على الوضوء وغسل اليدين، كما يظهر في تجارب المملكة العربية السعودية.

4- أن قاعدة الحجر الصحي على المناطق الموبوءة سابقة نبوية ثابتة، وحقيقة طبية، أثبتت نجاحها في مكافحة الأوبئة والتقليل من انتشارها.

5- أن من أفضل الوسائل في مكافحة الأوبئة والتقليل من انتشارها: العزل الصحي، وأخذ اللقاحات، ومراعاة الحالة النفسية للمصاب والتفأول وعدم السخط أو الذعر، وهي من التدابير النبوية الوقائية عند وقوع الجوائح كجائحة كورونا.

ثانياً: أهم التوصيات

- يوصي الباحث بضرورة تعليم السنة النبوية الصحيحة وتطبيقها؛ لما تقدمه من النجاحات الماهرة في جميع مناحي الحياة وخاصة الصحية والبيئية.

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تجمع بين التخصصين الشرعي والطبي لدراسة السنة النبوية الصحيحة فيما يتعلق بالأمراض الوبائية، وإظهار مدى دقة التدابير النبوية في هذا المجال.

الهوامش والإحالات:

- (1) السيوطي، معجزات في الطب للنبي العربي محمد -ﷺ: 6.
- (2) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 162/1، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، حديث رقم (281).
- (3) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 57/1، كتاب الوضوء، باب الماء الدائم، حديث رقم (238). مسلم، صحيح مسلم: 163/1، كتاب الطهارة، باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد، حديث رقم (283).
- (4) ينظر: الصاوي، الطب الوقائي والكائنات الدقيقة: 65.
- (5) النووي، شرح النووي على مسلم: 188/3.



- (6) ينظر: الإسلام والوقاية من الأمراض، عز الدين فراج: 85. الإعجاز العلمي في السنة النبوية، زغلول النجار: 447.
- (7) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء، وإيكاء السقاء: 6 / 107، حديث رقم: (2014).
- (8) ابن القيم، زاد المعاد: 4 / 213.
- (9) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم: 13 / 183.
- (10) ينظر: الصاوي، الطب الوقائي والكائنات الدقيقة: 68.
- (11) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 153/1، كتاب الوضوء، باب النهي عن الاستنجاء باليمين، حديث رقم (153). مسلم، صحيح مسلم: 155/1، كتاب الطهارة، باب النبي عن الاستنجاء باليمين، حديث رقم (267).
- (12) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 112/7، كتاب الأشربة، باب الشرب بنفسين أو ثلاثة، حديث رقم (5631). مسلم، صحيح مسلم: 111/6، كتاب الأشربة، باب كراهة التنفس في نفس الإناء واستحباب التنفس ثلاثا خارج الإناء، حديث رقم (2028).
- (13) ابن القيم، زاد المعاد: 4 / 337.
- (14) ينظر: المويل، الإعجاز الطبي في السنة النبوية: 86.
- (15) نفسه: 89.
- (16) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 112/7، كتاب الأشربة، باب الشرب من فم السقاء، حديث رقم (5628).
- (17) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 112/7، كتاب الأشربة، باب الشرب من فم السقاء، حديث رقم (5629).
- (18) يَعْني أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا فَيُشْرَبَ مِنْهَا.
- (19) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 112/7، كتاب الأشربة، باب اختناث الأسقية، حديث رقم (5625). مسلم صحيح مسلم: 110/6، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها، حديث رقم (2023).
- (20) ينظر: الصاوي، الطب الوقائي والكائنات الدقيقة: 61.
- (21) ابن القيم، زاد المعاد: 4 / 336.
- (22) المويل، الإعجاز الطبي في السنة النبوية: 86.
- (23) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 46/1، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، حديث رقم (35).
- (24) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 156/1، كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال، حديث رقم (269).
- (25) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 91/1، كتاب الصلاة، باب إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه، حديث رقم (417). مسلم، صحيح مسلم: 76/2، كتاب المساجد، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها، حديث رقم (551).
- (26) ينظر: القضاة، تفوق الطب الوقائي في الإسلام: 20.



- (27) ينظر: فرج، الإسلام والوقاية من الأمراض: 92.
- (28) ينظر: الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية على الرابط: <https://www.who.int/ar>.
- (29) ينظر: كورونا خطر قادم بسبب أكل المحظورات.. والوضوء إبداع طبي.. ود. كريمة لها رأي آخر، على الرابط: <https://bit.ly/7fTm2O3>.
- (30) ينظر: نفسه.
- (31) ينظر: موقع الأمم المتحدة، 5 أيار/مايو 2022م، على الرابط: <https://bit.ly/2Mypy3h>.
- (32) الإصحاح البيئي هو المحافظة على الأوضاع الصحية.
- (33) ينظر على الرابط: <https://bit.ly/e4xGPI3>.
- (34) ينظر: التقرير المرحلي العالمي بشأن المياه والإصحاح والنظافة العامة في مرافق الرعاية السمية: 10، على الرابط: <https://bit.ly/2hpfM39>.
- (35) ينظر: التقرير المرحلي العالمي بشأن المياه والإصحاح والنظافة العامة: 10.
- (36) ينظر الموقع الرسمي لمنظمة اليونسف على الرابط التالي: <https://uni.cf/41MCIz3>.
- (37) ينظر: وزارة الصحة، كتاب تجربة المملكة العربية السعودية في الاستعداد والاستجابة الصحية لجائحة كوفيد-19، أغسطس 2020م، يهدف هذا الكتاب إلى توثيق جهود وجاهزية واستعدادات واستجابة المملكة العربية السعودية الصحية على المستوى الوطني منذ أنباء انتشار الفيروس في مطلع يناير وحتى تاريخ 23 أغسطس 2020م تتضمن هذه الوثيقة أهم القرارات المتخذة والمهام المنجزة وآثارها ونتائجها، كما وأنها تلخص أبرز الدروس المستفادة في التصدي لهذه الجائحة. فقد وضعت المملكة أسساً توجيهية تضمنت العديد من الإجراءات الاحترازية المتسقة مع توصيات منظمة الصحة العالمية وذلك ضمن النهج الوطني المتكامل لمكافحة جائحة كوفيد-19، واتخاذها كافة الخطوات الاستباقية من التأهب، والكشف والاختبار، والتتبع، والعزل، والعلاج.
- (38) ينظر: المنصة الوطنية الموحدة، بوابة المرجع الوطني لفيروس كورونا المستجد، على الرابط: <https://bit.ly/8V3xBq3>.
- (39) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 7/ 130، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، حديث رقم (5728). مسلم، صحيح مسلم: 7/ 26، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة، حديث رقم (2218).
- (40) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 7/ 130، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، حديث رقم (5729). مسلم، صحيح مسلم: 7/ 29، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، حديث رقم (2219).
- (41) ينظر: نبوي، كيفية مواجهة الأوبئة: 68.
- (42) ابن القيم، زاد المعاد: 4/ 57.
- (43) ابن حجر، فتح الباري: 10/ 189.
- (44) ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين: 4/ 291.



- (45) الفنجري، الطب الوقائي في الإسلام: 37.
- (46) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 138/7، كتاب الطب، باب لا هامة، حديث رقم (5771). مسلم، صحيح مسلم: 31/7، كتاب السلام، باب: لا عدوى، ولا طيرة، حديث رقم (2221).
- (47) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 126/7، كتاب الطب، باب الجذام، حديث رقم (5707).
- (48) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 37/7، كتاب السلاك، باب اجتناب المجذوم ونحوه، حديث رقم (2231).
- (49) ينظر: الفنجري، الطب الوقائي في الإسلام: 36.
- (50) ابن القيم، زاد المعاد: 4/212.
- (52) ينظر: وثيقة الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد، إصدار منظمة الصحة العالمية، على الرابط: <https://bit.ly/8twMQz3>.
- (53) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 122/7، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، حديث رقم (5678).
- (54) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 21/7، كتاب السلام، باب لكل داء دواء، واستحباب التداوي، حديث رقم (2204).
- (55) ابن القيم، زاد المعاد: 4/18.
- (56) القسطلاني، شرح القسطلاني: 7/96.
- (57) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 175/4، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث رقم (3474).
- (58) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 24/4، كتاب الجهاد والسير، باب الشهادة سبع سوى القتل، حديث رقم (2830). مسلم، صحيح مسلم: 52/6، كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء، حديث رقم (1916).
- (59) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 115/7، كتاب المرضى، باب شدة المرض، حديث رقم (5647).
- (60) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 135/5، كتاب الطب، بابُ الفأل، حديث رقم (5756). مسلم، صحيح مسلم: 33/7، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم، حديث رقم (2223).
- (61) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 16/8، كتاب البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، حديث رقم (2575).
- (62) ابن حجر، فتح الباري: 10/194.
- (63) ينظر: المناوي، فيض القدير: 4/287.
- (64) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: 3/371.
- (66) ابن كثير، البداية والنهاية: 18/504.
- (68) ينظر: موقع إسلام أون لاين، على الرابط: <https://bit.ly/rKg4ML3> و <https://bit.ly/QcMfn3> والخليج أونلاين، على الرابط: <https://bit.ly/rKg4ML3>.



- (69) ينظر: وثيقة الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد، إصدار منظمة الصحة العالمية، على الرابط: <https://8twMQz3/bit.ly>
- (70) ينظر: وثيقة الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد، إصدار منظمة الصحة العالمية، على الرابط: <https://8twMQz3/bit.ly>
- (71) ينظر: وثيقة الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي لمخالطي حالات كوفيد-19، إصدار منظمة الصحة العالمية، على الرابط: <https://6NYbcd3https://bit.ly>
- (72) انظر الموقع الرسمي لمنظمة اليونسف، على الرابط التالي: <https://41MClz3https://uni.cf>
- (73) دليل وقاية الصحة النفسية من فيروس كورونا: 9.
- (74) نفسه: 5.
- (75) ينظر: دليل وقاية الصحة النفسية من فيروس كورونا: 38.
- (76) ينظر: المنصة الوطنية الموحدة، بوابة المرجع الوطني لفيروس كورونا المستجد، على الرابط: <https://TB4tv13/bit.ly>

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) إحصاءات فيروس كورونا، على الرابط: <https://sehhty.com>
- (2) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، دار طوق النجاة، بيروت، 1311هـ.
- (3) التقرير المرحلي العالمي بشأن المياه والإصحاح والنظافة العامة في مرافق الرعاية الصحية، على الرابط: <https://bit.ly/39hpfM2>
- (4) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379م.
- (5) حلاوين، هشام، التدابير الوقائية الصحية والبيئية في السنة النبوية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2018م.
- (6) دليل وقاية الصحة النفسية من فيروس كورونا، إعداد دائرة مكافحة الأمراض والوقاية منها بلجنة الصحة الصحية الوطنية الصينية، ترجمة: أمنية شكري، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، الشارقة، 2020م.
- (7) رضا، صالح، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ت.
- (8) السيوطي، محمد سعيد، معجزات في الطب للنبي العربي محمد -ﷺ، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الفرقان، المدينة المنورة، 1984م.
- (9) الصاوي، عبد المجيد، الطب الوقائي والكائنات الدقيقة، رابطة العالم الإسلامي، جدة، 1432هـ.



- 10) الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، 1982م.
- 11) فراج، عز الدين، الإسلام والوقاية من الأمراض، دار الرائد العربي، بيروت، 1404هـ.
- 12) الفنجرى، أحمد، الطب الوقائي في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م.
- 13) الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1996م.
- 14) القسطلاني، أحمد بن محمد، شرح القسطلاني: إرشاد الساري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1323هـ.
- 15) القضاة، عبد الحميد، تفوق الطب الوقائي في الإسلام، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، 1987م.
- 16) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1994م.
- 17) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1424هـ.
- 18) كورونا خطر قادم بسبب أكل المحظورات.. والوضوء إبداع طبي.. ودكريمة له رأي آخر، على الرابط:
<https://bit.ly/3O2fTm7>
- 19) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- 20) المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1356.
- 21) المنصة الوطنية الموحدة، بوابة المرجع الوطني لفيروس كورونا المستجد، على الرابط:
<https://covid19.my.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>
- 22) موقع إسلام أون لاين، على الرابط: <https://bit.ly/3QcMnfn>
- 23) موقع الأمم المتحدة، 5 أيار/مايو 2022م، على الرابط: <https://bit.ly/3Mypy2t>
- 24) الموقع الرسمي لمنظمة اليونسف على الرابط: <https://uni.cf/3MClz41>
- 25) موقع منظمة الصحة العالمية على الرابط: <https://bit.ly/3tyiDQ9>
- 26) المويل، كمال، الإعجاز الطبي في السنة النبوية، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2005م.
- 27) النجار، زغلول، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، دار نهضة مصر، القاهرة، 2012م.
- 28) النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ.
- 29) وثيقة الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد، إصدار منظمة الصحة العالمية، على الرابط:
<https://bit.ly/3twMQz8>
- 30) وثيقة الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي لمخالطي حالات كوفيد-19، إصدار منظمة الصحة العالمية، على الرابط: <https://bit.ly/3NYbcd6>



31) وزارة الصحة، تجربة المملكة العربية السعودية في الاستعداد والاستجابة الصحية لجائحة كوفيد-19، أغسطس 2020 م.

Arabic References

- 1) 'Iḥṣā'at virus Corona, Link: <https://sehhty.com>.
- 2) al-Buḥārī, Muḥammad ibn 'Ismā'īl, Ṣaḥīḥ al-Buḥārī, ed. Ġamā'ah mina al-'Ulamā', Dār Ṭawq al-Nağāh, Bayrūt, 1311.
- 3) al-Taqrīr al-Marḥalī al-'Ālamī bi-Ṣa'n al-Miyāh & al-'Iṣḥāḥ & al-Nazāfah al-'Āmmah fī Marāfiq al-Ri'āyah al-Ṣiḥḥiyah, 'alā al-Rābṭ: <https://bit.ly/39hpfM2>.
- 4) ibn Ḥağğar, 'Aḥmad ibn 'Alī, Faṭḥ al-Bārī, ed: Muḥammad Fu'ād 'Abdalbāqī, Dār al-Ma'rifah, Bayrūt, 1379.
- 5) Ḥalāwīn, Hiṣām, al-Tadābir al-Wiqā'iyah al-Ṣiḥḥiyah & al-Bi'iyah fī al-Sunnah al-Nabawiyah, Master's Thesis, Ġami'at al-Azhar, Ġazzah, 2018.
- 6) Dalīl Wiqāyat al-Ṣiḥḥah al-Nafsiyah min virus Corona, 'Idād Dā'irat Mukāfaḥat al-'Amrāḍ & al-Wiqāyah minḥā bi-Lağnat al-Ṣiḥḥah al-Ṣiḥḥiyah al-Waṭanīyah al-Ṣīnīyah, tr. Umniyah Ṣukrī, Bayt al-Ḥikmah lil-Istiṣmārāt al-Taqāfiyah, al-Ṣāriqah, 2020.
- 7) Riḍā, Ṣāliḥ, al-'Iğāz al-'Ilmī fī al-Sunnah al-Nabawiyah, Mağma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Ṣarīf, al-Madīnah al-Munawwarah, N. D.
- 8) al-Suyūṭī, Muḥammad Sa'īd, Mu'ğizāt fī al-Ṭibb lil-Nabī al-'Arabī Muḥammad-Ṣalā Allāh 'Alayhi & Sallam, Mū'assasat al-Risālah, Bayrūt, Dār al-Furqān, al-Madīnah al-Munawwarah, 1984.
- 9) al-Ṣāwī, 'Abdalmağīd, al-Ṭibb al-Wiqā'ī & al-Kā'nāt al-Daqīqah, Rābiṭat al-'Ālam al-'Islāmī, Ġiddah, 1432.
- 10) al-Ġazālī, Muḥammad ibn Muḥammad, Iḥyā' 'Ulūm al-Dīn, Dār al-Ma'rifah, Bayrūt, 1982.
- 11) Farrāğ, 'Izz al-Dīn, al-'Islām & al-Wiqāyah mina al-'Amrāḍ, Dār al-Rā'id al-'Arabī, Bayrūt, 1404.
- 12) al-Fanğarī, 'Aḥmad, al-Ṭibb al-Wiqā'ī fī al-'Islām, al-Hay'ah al-Miṣriyah al-'Āmmah lil-Kutub, al-Qāhirah, 1991.



- 13) al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Ya'qūb, Baṣā'ir Ḍawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-'Azīz, ed. Muḥammad 'Alī al-Naḡḡār, al-Maḡlis al-'Alā lil-Ṣu'ūn al-'Islāmīyah, Laḡnat Ihya' al-Turāt al-'Islāmī, al-Qāhirah, 1996.
- 14) al-Qaṣṭallānī, 'Aḥmad ibn Muḥammad, Ṣarḥ al-Qaṣṭallānī: 'Iršād al-Sārī, al-Maṭba'ah al-Kubrā al-'Amīriyah, Miṣr, 1323.
- 15) al-Qaḍāt, 'Abdalḥamīd, Tafawwq al-Ṭibb al-Wiqā'ī fī al-'Islām, baḥṭ muqaddam lil-Mū'tamar al-'Ilmī al-'Awwal 'an al-'Iḡāz al-'Ilmī fī al-Qur'ān & al-sunnah, al-Ġāmi'ah al-'Islāmīyah al-'Ālamīyah, 'Islām Ābād, 1987.
- 16) ibn Qayyim al-Ġawzīyah, Muḥammad ibn 'Abībākr ibn 'Ayyūb, Zād al-Ma'ād fī Hudá Ḥayr al-'Ibād, Mū'assasat al-Risālah, Bayrūt, Maktabat al-Manār al-'Islāmīyah, al-Kuwait, 1994.
- 17) ibn Kaṭīr, 'Ismā'īl ibn 'Umar, al-Bidāyah & al-Nihāyah, ed. 'Abd Allāh al-Turkī, Dār Haḡar lil-Ṭibā'ah & al-Naṣr, al-Qāhirah, 1424.
- 18) Corona Ḥaṭar Qādim bi-Sabab 'Akala al-Maḡzūrāt.. & al-Wuḍu' 'ibda' Ṭibbī .. Wad. Karīmah la-hu Ra'y Āḡir, Link: <https://bit.ly/3O2fTm7>.
- 19) Muslim, Muslim ibn al-Ḥaḡḡāḡ al-Quṣayrī, Ṣaḡīḥ Muslim, Dār Ihya' al-Turāt al-'Arabī, Bayrūt, N. D.
- 20) al-Munāwī, Muḥammad 'Abdalra'ūf, Fayḍ al-Qadīr Ṣarḥ al-Ġāmi' al-Ṣaḡīr, al-Maktabah al-Ṭiḡārīyah al-Kubrā, al-Qāhirah, 1356.
- 21) al-Minaṣṣah al-Waṭanīyah al-Muwaḡḡadah, Bawwābat al-Marḡī al-Waṭanī li-virus Corona al-Mustaḡad, Link: <https://covid19.my.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>.
- 22) Mawqī' 'Islām online, Link: <https://bit.ly/3QcMnfn>.
- 23) Mawqī' al-'Umam al-Muttaḡidah, 5 Ayyār / Māyū 2022m, Link: <https://bit.ly/3Mypy2t>.
- 24) al-Mawqī' al-Rasmī li-Munazzamat al-Yūnisīf Link: <https://uni.cf/3MC1z41>.
- 25) Mawqī' Munazzamat al-Ṣiḡḡah al-'Ālamīyah Link: <https://bit.ly/3tyiDQ9>.
- 26) al-Mūwayl, Kamāl, al-'Iḡāz al-Ṭibbī fī al-Sunnah al-Nabawīyah, Dār ibn Kaṭīr, Dimaṣq, Bayrūt, 2005.
- 27) al-Naḡḡār, Zaḡlūl, al-'Iḡāz al-'Ilmī fī al-Sunnah al-Nabawīyah, Dār Nahḍat Miṣr, al-Qāhirah, 2012.



- 28) al-Nawawī, Yaḥyá ibn Šaraf, al-Minhāğ Šarḥ Šaḥīḥ Muslim, Dār Iḥyá' al-Turāṭ al-'Arabī, Bayrūt, 1392.
- 29) Waṭīqat al-I'tibārāt al-Muta'alliqah bi-al-Ḥağar al-Šiḥḥī lil-'Afrād, 'Išdār Munazzamat al-Šiḥḥah al-'Ālamīyah, Link: <https://bit.ly/3twMQz8>.
- 30) Waṭīqat al-I'tibārāt al-Muta'alliqah bi-al-Ḥağar al-Šaḥīḥ li-Muḥālītī Ḥālāt Coved-19, 'Išdār Munazzamat al-Šiḥḥah al-'Ālamīyah, Link: <https://bit.ly/3NYbcd6>.
- 31) Wizārat al-Šiḥḥah, Tağrubat al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Su'ūdīyah fī al-Isti'dād & al-Istiğābah al-Šiḥḥīyah li-Ġā'iḥat Coved-19, 'Ağusṭus 2020.

